

4505
G/F

الاجوبة العراقية على الاسئلة اللاهوتية
للعالم العلامة والخير الفقيه وحيد دهره
وفريد عصره المحرم للبرور صاحب التفسير
المشهور في الشفاء شهاب الدين
السيد محمود افندي الحسيني
الاوسى البغدادي فغزة
الله تعالى وحسنه
آمين

وكان طبع هذه الرسالة الشريفة في طبعة الجميلة
الكائنة ببغداد المحمية برخصة مجلس المعارف
لازال مغورا باللائحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم يا مجيب السائلين وغيث المستغيثين
وناصر السالكين سالك الهدى وخاذل الهامين
في مهاوى الردى الناكين عن الصراط السوى
نحمدك على ان هديتنا للاتباع وحفظتنا عن الزيغ
والابتداع واهدتنا بالدليل الجلى والبرهان القطع
ونصلي ونسلم على من انزلت عليه القرآن والزمن من النور
قد فرع وبعثة مؤيداً بالمعجزات الباهرات لينذر الحاضرين
ومن بلغ فصدع بالحكم الشرعى ونصرته بالرعب قبل
المشرقي وعلى صاحبه المخصوص بفضيلة ثاني اثنين
ومن هو في القبر مضاجعة كهاتين هذا وقد كانا رفيقين
اذا الزمان جاهلي وعلى عمر الذي كانت الشياطين تفر
عن ظله وتشرق هيبته من اجله اذا سمعوا خفق نغله
هبراً من الاحوزي وعلى عثمان مصابر البلاء من ابدى
الاعداء الذي استحي منه ملائكة السماء سلام الله تعالى

على ذلك الجبي وعلى على الذي ملئ علما وخوفا وعاهدا على
 نزل الدنيا فاقوى وحن والله نخبه اوفى من حب الرافضى
 وعلى اله وسائر اصحابه وازواجه واتباعه الدارجين على منها
 ما احرق الشهاب كل شيطان ما رد غوى اما بعد **ك**
 فيقول اختر العباد اليه عز شانه ابو الشاء شهاب الدين السيد
 محمود المقتى بعباد عفى عنه بينا علماء العراق الذين طار
 صيتهم الى سائر الاقاليم يجرون اذيال افكارهم في رياض
 العلوم ويجرون جريال انظارهم في حياض سترها المكثوم
 زمن خلافته مجدد نظام الدين والدنيا ومحدد جهات العدالة
 العليا ستر الله تعالى في العالم الاكبر والمعين بعض انوار جلالة
 وجماله فرصى الشمس والقمر رب السطوات التي لا تبارى و
 الغزوات التي عزت ان تجارى ظل الله تعالى المبسوط في
 بسطته خليفة الاعظم في خلقه السلطان بن السلطان
 السلطان محمود خان العدل بن السلطان عبد الحميد
 خان جعل الله تعالى جبات قلوب اعدائه مشورة بانظام نظام
 مواليه ولا زالت رؤس الملوك خاضعة بجلاله واوابد الايام
 مقيدة بين يدي اقواله وافعاله اذ وفد عليهم من بلاد لاهور
 قائد وازنادى محافظ رياضهم رائد فخطر خطه حيث تحط
 الرجال رحالها وانزل اصله حيث تبلغ النفوس مالها
 وذلك حضرة فرع الشجرة القادرية وعرف الغاية المحمدية

نقيب الاشراف وخرال عبد مناف واحدا لاهدين وثالث
 القرن السيد السند ومقيم الاود الطائر محمد بجناحي
 الباز الى النسر الطائر المصطفى آثارا جوده بمحوم الهدى و
 السادة الاكابر السيد محمود افندي ابن الحاج زكريا لا
 زال ترى واطى اقدامه كحلالعين الثريا ثم ابرز له الوكمن
 علماء لاهود وقهم الله تعالى لاجنه اغشام الاجور مشتملة
 على الاستغناء عن حكم مسئلة وقعت منك وتشتت
 في تحقيقها على ما نقل المذاهب والمسالك وتلخيصها
 ما قول علماء الدين وائمة المسلمين ومرسدى الطريقة
 وجامعي الشريعة والحقيقة من ساكني دار السلام ومجاوري
 حضرت علم الاعلام العوث الرباني والميكيل الصمداني
 الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره وغرنا وانا كما بره في
 جماعة ظهر وافي بلادنا يزعمون انهم من اهل السنة ويسبون
 الصحابة رضي الله تعالى عنهم خصوصا من خاض بحجة القتله
 كعابدين ابني سفيان ومن وافقه في ذلك الشأن هذا
 اصلاصيل ام هو حديث خرافة من جلال الباطل انتهى
 ومعها ايضا ورقة فيها اجوبة حقه فذكر فيها علماء اجزاء و
 مشايخ فضلاء ورقم كل منهم ولاء جوابه اسنه وختم تحت
 ليصدق ختم رقه فعرض النقاب جميع ذلك لدى حضرت
 الوزير المحظير والبد والمينر القانق بالرياسين الديقية والدي

والكاثر الحكيمين العلية والعلية
 ثبت الجحان تراعى من وثباته وثباته يوم الوعى اسد الشرى
 يفظ بكاد يقول عما فى عند يدهمنا غنة ان يتفكروا
 يعفون عن الذنب العظيم تكرما ويصده عن قول الحق متكررا
 بين الملوك الغابرين وبينه فى الفضل ما بين الثريا والثرى
 جاب قلوب اهل العراق باقواع الالهسان علم محمته سلطان
 والممثل لا واره الخاوية فى ستره واعلانه المفضل على
 العلوة بما يصوق عنه نفاق المحصر والمحج للاولياء قدت
 اسرارهم فى السر والجهر جابر كسرى والمنعم على بالابو دى
 معشار عشر حقه وان كنت ابا الشاء شكوى مولاي على
 رضا باشا لا زال له الرضا غطاءه العلى فراشا فارسلها
 ابد الله تعالى الى بعض علماء عصره والفضل له المعول عليهم
 عصره ليرى ماذا يجيبون ويوم يربع المرسلون فوجوهوا بعد
 برهة لود من ارتكب السب فعصى برسالتين احداها
 لعمري سيف والاخرى عصا ثم امرنى بالجاباب وتحرير الكلام
 فى ذلك الباب مع ما انا فيه من اذنه شغاف بالفسير وضيق
 وفقى عن منادته سمير فلم اربها من اذنه شغاف بالفسير وضيق
 حاعة الملك المتقال متذكرا لى النبى المختار صلى
 الله تعالى عليه وسلم من سئل عن الله تعالى لم يحجم بلجام من نار
 فشرعت فى تأليف هذه العمالة وتوضيف هذه الرسالة

معتمدا على فيض اكرم مسئول مرتباً لها على مقدمة وخاتمة
 وثلاثة فصول فاقول اما المقدمة ففي تعريف الصحابة
 اعلم ان الصحابي في اللغة كما قال شيخ الاسلام القاضي زكريا
 من صحب غيره ما يطلق عليه اسم الصحبة وان قلت وهو نسبة
 الى الصحابة وهي احدى المصادر التي جاء فيها فتح الفاء وكسرها
 وعدمها غير قليل ابو محمد بن قتيبة وتكون جمع صاحب وقيد
 ابن الاثير بالفتح ثم قال ولم يحجم فاعل على فعاله الا هذا والذي
 يقتضيه كلام بعض اجله اللغويين ان الصحابة مصدر اكان او
 جمعاً يجوز في فائه الفتح والكسر وتعلل القول عليه والنسبة على تقدير
 المصدرية من نسبة الموصوف الى صفة وعلى تقدير الجمعية من
 نسبة الشخص الى من هو منهم وذلك على ما قيل بعد تنزيل الصحابة
 منزلة اسماء القبائل كقيم وقيس والاحياء كقرش وثقيف والاشياء
 فالقياس صاحب فيلغهم واختلفوا في تسمية اصطلاحاً فانه
 الاكثر ومنهم المحدثون والامام احمد وبعض الاصوليين وبعض
 اصحاب الامام الشافعي عليه الرحمة الى انه من اجتمع بالنبى صلى الله
 عليه وسلم مؤمنات على الايمان وبعضهم قال من وامى النبى
 بدل من اجتمع بالنبى ويدخل على الاول شل ابن ام مكتوم رضي الله
 عنه ولا يدخل على الثاني الا بتحمل لكن يخرج عنه من واه من بعيد
 حيث لا يعد ذلك اجتماعاً عرفاً وقد عدا ثمة الحديث هذا
 الصنف من الصحابة ويمكن ان يقال ان عدتهم ذلك على سبيل

التوسع لشرف منزلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطوا كل
 من رآه حكم الصحة كما صرح بذلك ابو المظفر بن السمعاني
 وابنه كما قال الشافعي يارواه شعبة عن موسى السبلي قال
 اتيت انس بن مالك فقلت هل بقي من اصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم غيرك قال قد بقي ناس من الاعراب ودرأوه واما
 من صحبه فلا انتهى ففرق رضي الله تعالى عنه بين من له صحبة ومن
 له رؤية والظاهر ان المراد من قولهم من اجتمع بالنبي من اجتمع
 به حال نبوته ويشهد له انهم لم يتوجوا في الصحابة من ولد له
 صلى الله تعالى عليه وسلم قبل النبوة ومات قبلها كالقاسم وجرهما
 من ولد بعدهما كابرهم وعليه يخرج زيد بن عمرو بن نفيل جد
 سعيد احدى العشرة الذي قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم اتبع
 امته وحده لانه اجتمع معه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل النبوة ومات
 قبل البعثة على الصحيح بخمس سنين على الدين الحنفى لكن ذكره ابو
 عبد الله بن مندة والبخاري وغيرهما في الصحابة واعلمه مبني
 على التوسع ايضا وقد كان رضي الله تعالى عنه يعلم قرب بقية نبي
 لكن لم يعلم انه نبيا محمد عليه الصلاة والسلام مخصوصه فقد
 اخرج الفاكهي انه قال من حديث ولما انشطر نبيانم ولد
 اسمعيل ثم من ولد عبد المطلب وما اراى ادرهم وانا اومن
 به وصدقته واشهد انه نبي ومن الغريب نقل الخلال انه قال
 القول بنبوته وايده بعضهم بانه كان يستند الى الكعبة ثم يقول

هلموا إلى فاته لم يبق على ابن الخليل عيسى وانت تعلم ان
 هذا التابيد اضعف من دين ماني ولم نر نحن هذا النقل
 عن احد في الكتب المعول عليها في هذا الباب لغیر الجلال
 والظن فيه حسن وقولهم ومنا حال من فاعل اجتمع فيخرج من
 اجتماع به عليه الصلاة والسلام غير مؤمن وقولهم ومات على
 ايمان يخرج من اجتماع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات
 والعباد بالله تعالى كافرا كربيعة بن ابيته وعبد الله بن جحش و
 عبد الله بن خطل ثم ظاهر الكلام ان غخل الردة لا يضر في اطلاق
 وصف الصحبة وهو كذلك عند جمع سواء كان الرجوع الى
 الاسلام في حياة صلى الله عليه وسلم ام بعد وفاته لان
 اشعث بن قيس ارتد بعد النبي عليه الصلاة والسلام ثم رجع
 الى الاسلام بين يدي الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه وزوج
 اخته ولم يختلف احد من المحدثين في علاه في الصحابة رضي الله عنهم
 وقال بعض بشرط عدم غخل الردة والمراد من قولهم من اجتمع
 به صلى الله عليه وسلم يثبت ايمانه ومات على الايمان الاستمرار
 على الايمان لا اعتبار الطمحين فقط وهذا الخلاف على ما قيل
 ناش من الخلاف في انه هل الردة وحدها تحبط العمل او هي
 بشرط الموت عليها فن قال بالاول لقوله تعالى لن اشركتم
 ليحبطن عملن ذهب الى الثاني ومن ذهب الى الثاني لقوله
 تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافرا وانك حبطت

ايمانهم الالية وهي مفيدة لنزلة المطلقة لانها على التوزيع قال
 بالاراد وقد حققنا ذلك في تفسيرنا روح المعاني وصل
 يدخل من اجتماع به صلى الله عليه وسلم ميتا قبل ان يدفن
 كما وقع لابي ذؤيب الهذلي الشاعر ان صح محل نظر وروح الحيا
 العسقلاني عدم الدخول واستشعر بعضهم من التعريف انه
 لا بد ان يكون من يطلق عليه اسم معين عاقل فلا يدخل
 الاطفال الذين يتكلمون صلى الله تعالى عليه وسلم كعباد الله بن
 الحارث بن نوفل وغيره ويمكن ان يقال يدخلهم بناء على ان
 الاجتماع اعم من ان يكون بالنفس والاختيار او بالغيرة والاضطرار
 وان الايمان اعم من ان يكون حقيقة او حكما او بعبادة او قيل
 وانت تعلم انه لا ينبغي تقييم الايمان بحيث يشمل ايمان منافقين
 لانهم ليسوا بصحابة قطعاً ولا عبرة بايمانهم وان اجريت عليهم
 احكام المؤمنين من الدفن في مقابرهم ونحو ذلك رد حسب
 جمهور الاصوليين الى ان الصحابي من طالت صحبته مدة ثبت
 معها الاطلاق الصاحبه عليه عرفا بلا محذور لها وقيل
 مقدام مستأشرو قال ابن المسيب مقدام سنة والايشترط
 الغزو وقيل لا بعد صحابة الا من وصف باحد او صاف اربعة
 من طالت مجالسته او حفظت روايته او ضبط الله غريته
 صلى الله تعالى عليه وسلم او استشهد به بين يديه عليه الصلاة و
 السلام وقيل بغير ذلك والاصح المختار عند المحققين هو الاول

فليحفظ وأما الفصل الأول ففي بيان أن الصحابة
 رضي الله عنهم عدول أعلم أن أهل السنة الأمن شدة
 استمعوا على أن جميع الصحابة عدول يجب على الأمة تعظيمهم فقد
 اخلصوا الاعمال من الرياء نفلاً وفرضاً واجتهدوا في طاعة
 مولاهم ليرضي وعفوا ابصارهم عن الشهوات عفاً فاذا
 ابصرتم رأيتم قلوباً صحيحة واجساداً مرضى وعيوناً قد الفت
 السهر ما تكثر تطعم خمضاً بادروا عمارهم لعلمهم أنها ساعات
 تنقضي والله تعالى قد من قال فيهم شعراً
 لله ورأى من اخلصوا عملاً على اليقين ودانوا بالذي امروا
 أولاهم فيما زادوا شكرهم ثم ابتلاهم فارصوه بما صبروا
 وفؤاله ثم وافوه بما عملوا به سيوفهم يوماً اذا انشروا
 ومن ارتكب منهم ما يخالف بعض هذه الاوصاف لم يمت الا
 وهو انفي من ايلة الصد وغير مدنس بوصفه ولا مصير على سيئه
 قال الخصب في الكفاية عدالة الصحابة ثابته معلومه بتعديل الله
 تعالى لهم واجباره عن طهارتهم واختياره لهم وسرد في ذلك
 ايات كثيرة واحاديث شهيقة وتخصيص عموماً لها خلافاً لا
 ولا دليل عليه وجعل السبب دليلاً لما لا يلتفت اليه فقد قالوا
 العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والآل في كونه من الاحكام
 الشرعية بلا دليل واشكل قوله سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم كما
 لا يخفى ومن سبب الايات والاحبار والسير والآثار وجدان الله تعالى

قد عدلهم واعدلهم من الكرامة والرفي ما اعدلهم ولا يحتاج
 احد منهم مع تعديل الله تعالى الى رفعه بل احد من الخلق واذا جاء
 نصر الله تعالى بطل نصر معيقل ولو لم يرد من الله سبحانه ورسوله
 صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك لاجب الحال التي كانوا
 عليها من الهجرة والجهاد ونصرتهم الاسلام وبذل المهرج والال
 وقيل الاباء والاولاد والمناصحة في الدين وقوة الايمان و
 اليقين القطع بتعديلهم والاعتقاد لتزاهتهم وانهم فضل
 من جميع الخالقين بعدهم والمعدلين الذين يحيون اثرهم
 وهذا مذهب كافة العلماء ممن يعتمد قوله ثم روى بسنده
 الى ابى زرعة الرازي عليه الرحمة انه قال اذا رايت الرجل ينتقص
 احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه
 زنديق وذلك ان الرسول عليه الصلاة والسلام حق والقرآن حق
 وما جاء به حق وانما ادى اليها ذلك كلمة الصحابة رضي الله تعالى
 عنهم والمنقصون لهم يريدون ان يخرجوا شهودنا ليطلوا الكتاب
 والسنة والجرح بهم اولى انتهى وقال الماززي في شرح البرهان
 في الصحابة عدول وغير عدول ولا تقطع الا بعدالة الذين لا يؤمنون
 صلى الله تعالى عليه وسلم ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه
 واتمعدالة كل من رآه عليه الصلاة والسلام يوما او زاه يوما
 اذ اجمع به لغرض وانصرف فلا تقطع به بل هي محتملة وجود او
 عدمه الى نحو هذا ذهب ابن العماد الحنبلي في شذوات الذهب

وقعبه الشيخ صلاح الدين العلامي بأنه قول غريب يخرج كثيرا
 من المشهورين بالاعتقاد والرواية عن الحكم بالعدل كواثل بن حجر
 ومالك بن الحويرث وعثمان بن أبي العاص وغيرهم من وفده عليه
 عليه الصلاة والسلام ولم يبق عند الأقل ولا انصرف وكذلك
 من لم يعرف إلا برواية الحديث الواحد ولم يدرك مقدار ما شاع من
 أعراب القبائل وفي ذلك ما فيه وذهبت الشيعة إلى أن أكثر
 الصحابة غير عدول بل روى سليم بن قيس الهلالي منهم في كتاب
 وفات النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس عن أمير المؤمنين
 وعن غيره واحد عن الصادق أن الصحابة ارتدوا بعد النبي صلى الله
 عليه وسلم إلا أربعة وفي رواية عن الصادق الأئمة وسبب
 ارتدادهم بزعمهم تعديهم إياهم إياهم رضي الله تعالى عنهم إياهم
 وجهه في الخلافة وعدم علمهم بحديث الغدير الذي هو نص عندهم
 في خلافة أميرهم رضي الله تعالى عنهم بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالأفضل وشيئ من زعمهم ضروبي عن جميع الصحابة من
 حضر الغدير منهم ومن لم يحضر والخلافة اختا النبوة والافرق
 بين نافي النبوة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونافي الخلافة
 عن علي رضي الله تعالى عنه وجهه في أن كلاهما كافر وكفا الفرق بين
 الاختلال بشأن النبي عليه الصلاة والسلام واختلال بشأن
 أميرهم رضي الله تعالى عنه وجهه في أن كلاهما كافر وقد حجد الجميع وأخلوا
 إلا الأربعة والسنة بشأنه رضي الله تعالى عنه فكفروا وألغوا

بالله تعالى ولا يخفى أن هذا المذهب في غاية البطلان ونهاية
 الفساد لأنه يلزم عليه عدم إمكان اثبات مطلب قدام
 الطالب الدينية لأن الأدلة عندهم أربعة كتاب وخبر واجماع
 وعقل أما الكتاب فنقلته هم الصحابة المرتدون وحاشاهم
 بزعمهم وهم قد خرفوه واسقطوا كثير من آياته وسوره وغيره
 ترتيبه وفعلوا فيه ما فعلوا والقرآن الحق غير موجود في أيدي
 الناس وإنما الموجود في أيديهم المصحف المحرف الذي هو أشد
 تحريفًا من التوراة والإنجيل ونقلته أسوأ حالًا من نقلتهما فقد
 روى الكليني عن سالم بن سليمة قال قرء رجل على أبي عبد الله وأنا
 اسمع حروف من القرآن ليس ما يقرؤه الناس فقال أبو عبد الله
 ما كلف عن هذه الأقرأة وأقرء كما يقرء الناس حتى يقوم القارئ
 فإذا قام القائم فاقروا كتاب الله تعالى حذو وفي كتاب الكليني
 للكليني وغيره أمثال هذه الرواية وحينئذ يجوز أن تكون الأحكام
 المذكورة في هذا القرآن منسوخة أو مختصة بما أسقط منه
 أو بعضها منسوخة وبعضها مختصة ويجوز أن يكون كل منها
 مبدلًا بغيره إجماعًا لا غير وأما الخبر فحالهم عندهم أشهر من نار على
 علم وهو أيضا لا يدل من نافي فهو أما من الشيعة أو من غيرهم وكذا
 اعتبار غيرهم عندهم أصلاً لأن منتهى وسائلنا في رواياتهم
 المرتدون المحرفون كتاب الله تعالى المعادون المعاندون للأمير
 كرم الله تعالى وجهه ووسائل أهل بيته وأما الشيعة فيقال لهم كون

انما الامة قول المعصوم او وصل اليه اسطة المعصوم الاخر
 ربحه احد بعينه لا يقبل ان يخرج لان الكتاب ساكن عن ذلك
 ومع هذا لا يصح التمسك به والعقل عاجز والمجزة على تقدير الصدق
 انما هي قوفة على الخيرة وانما هذة الخيرة وروية المجزة لم
 يفسر العقل والاجماع انما يكون انما يخرج من حجة المعصوم مع ان
 في نقل اجماع القائلين لا بد من الخيرة وفي ثبات عصمة رجلا من
 حجة انما هي المعصوم الاخر الذي وصل الخيرة اسطة المعصوم وروى
 وايضا كون الخيرة منوطة على نبوة تقي او امامة امام واذا لم
 يثبت بعد اصله كعب يثبت هو والتواتر اعلم عن حين
 الاهمية عندهم لان كتمان الحق والزور في الدين قد وقع من
 نحو مائة الف واربعة عشر من القاطنين في الاما وغير متبر في هذه
 المطالب بالاجماع واما الاجماع فظلام اظلم لان ثبوت فرع
 ثبوت الشرع واذا لم يثبت الاصل لا يثبت الفرع وانما كون
 الاجماع حجة عندهم ليس بالاصالة بل كون قول المعصوم في عصمة
 قائدا على قول المعصوم وثبوت المعصوم فدعاه الله وانما
 دخول المعصوم في الاجماع لا يثبت انما بالبرهان فاما فيه
 واما العقل فالتمسك به في الشريعة انما به رضا اما في
 الشرعيات فيرجع الامر الى العيان وهم الذين يتبعونه واما
 في غيرها فيتوقف على تجرده من شوائب الوهم والالفة والعبادة
 والاخر از عن الخطا في الترتيب ونحوه والعالم مخلص من كل

على وجه معصوم كسبي وامام حكم بذلك ولا يمكن ان يكون
 انما لا العقل ويعود الكلام في خلوص حكمه غادر ويكره ما يلزم ما يلزم
 على ان الكلام في انما لا العقل لا غير العقل الصرف عاجز عن
 معرفتها نفسه ثم نعم يمكن للعقل ذلك اذا كان مستعد
 الشريعة كان يكون اصل الحكم ما خرد من الشارع فحق يقا
 عليه ولما كان القياس عند هذه الفرقة تعذر تلك
 المعرفة وبطلان العلم في ذلك يقال انهم لو التزموا صحة القياس
 لا يجديهم نفعاً لا شيعية في الكلام في طريق ثبوت الحكم في الاصل
 المتيسر عليه وقتئذ انفس عليهم كل طريق كما لا يخفى والحاصل
 ان القول بابطال كل الصحابة رضي الله تعالى عنهم بعد وفاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة واستمر مع ما ورد
 فيهم وعندهم ولا يمكن الا يقدم عليه احد ممن يؤمن بالله تعالى ورسوله
 صلى الله عليه وسلم واليوم الآخر واظهر شناعة هذا
 القول وبطلانه عدل عن بعض الشيعة زاعماً ان رد ادكبار
 الصحابة وعلمائهم فقط كابي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي
 الله تعالى عنهم واما العوام منهم فهم معذورون في اتباعهم باقون
 على ايمانهم بل ان من العلماء من هو معذور وايضا للكونه
 مستضعفا في الارض لا يقدر على شيء ولكن بشرط انكاره
 في قلبه ما فعله القوم وكراهته لهم وموالاة الله للاصبر كرم الله وجهه
 ولا يخفى انه من البطلان بمكان ايضا لما فيه من تكذيب الآيات

المدائنة على اتهم افضل المؤمنين وانه سبحانه قد رضى عنهم وهم قد
 رضوا عنه ومنزلة الرضا غاية قصد العابدين وحدث الغدير
 كما اوضحناه في التفسير لا يدل على الخلافة على الوجه الذي يزعمه
 الشيعة اصلا ولا لزوم الطعن بالامير كرم الله وجهه بتولي
 الانتهاض اطلب حقه كما انتهض له حين انتهت النبوة اليه عند
 بعد وفاة عثمان رضي الله عنه والتقية التي يزعمونها مما لا وجه
 لادراكها اولاً وتركها اخيراً ودعوى انه امر بالامر من حسبا
 وقام الاوليل عليها والشيعة بيت الكذب وقد ابطالنا
 القول بالثنية في روح المعاني وفي التفات القدسية بما لا مزيد
 عليه ومن الناس من قال على فرض دلالة ذلك الخبر على الخلافة
 اننا لانسلم كفر من ارتكب خلافة غاية ما في الباب كونه مرتكباً كبير
 ومرتكباً كبيراً ليس بكافراً الا عند الخواص وانت تعلم ان الشيعة
 بنوا القول بالكفر على ان الخلافة اخت النبوة فالاخلال بامرها
 كالاخلال بامر النبوة في حيث كان الاخلال بامر النبوة كفراً كان
 الاخلال بامرها كذلك وذلك غير مسلم ودون اثباتها خرط
 القناد والحق المحقق بالقبول ان الحق رضي الله عنهم لم يرتكبوا
 في ذلك مكروهاً فضلاً عن حرام فضلاً عن كبيرة وشبهة ذلك
 حسن معاملته الامير كرم الله وجهه للمخالفين الاولين والامتنان
 لامرهما والنصح لهما والادب معهما والصلوة وراة هما والحناء
 عليهما والرضى عنهما في حياتهما وبعد موتها فقد روى ان امام المعوية

بأنه يحيى بن محمد الشيعي في آخر كتابه طوق الحماة في مباحث
الامامة عن سري بن علفله انه قال مررت بقوم ينتقصون
ابا بكر وعمر بن الخطاب فقالوا فخيرت عليا كرم الله وجهه و
قلته لولا انهم لم يرون انك تفضل ما اعلنوا ما اجترأوا على ذلك
فقدل خوته باعته سمعنا من ذلك رهما الله تعالى ثم خفض و
اخذ بيدى وابعدني عنهم فمضوا فمضوا فمضوا فمضوا فمضوا
فمضوا فمضوا فمضوا فمضوا فمضوا فمضوا فمضوا فمضوا
ثم خطب فقال له يا ايها الذين يؤمنون اذكرون اخوتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووزيري وصاحبيه وبيدي قريش وابوي
المسلمين يا ايها الذين يؤمنون اذكرون وعليه معاقب صحبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بوفاء والجد في امر الله تعالى يا امران و
ينهيان وبما يقان لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كرا
رايا ولا يحب كحبه ما لا يرى من عمرها في الله عز وجل فقبض
ومر عنها راضا ولم يسلون راضون فما تجاوزا في امرها وسيرتها
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في حياته وبعد
موته فقبضوا على ذلك رهما الله تعالى الذي فلق الحبة
وبرا النفس لانهما المؤمن فاضل ولا يفضلهما الا شقي
سارق وجهه تقرب وبفضلهما مرد الى اخو الحديث وفي روايته
لعن الله ثقاتنا الضمير الى الحسن الجميل فانظر ونقل الله
تعالى المدح العظيم من الامير كرم الله وجهه على منبر الكوفة ومقر

الخلافة الذي يجعل احتمال الشيعة كرماداشتت به الريح هل
 يبقى معه القول بارتدادها والعياذ بالله تعالى وارتداد اتباعها
 سبحانه هذان هتان عظيم وفي فتح البلاغ وهو من اصح الكتب
 عند الشيعة ان عليا كرم الله وجهه قال لله تعالى بلاد ابني بكر لقد
 قوم الاود وداوى العلل واقام السنة ذهب نقي الثوب اصنا
 خيرا وابقى شرها ادنى لله تعالى طاعته واثقاء بحقه رحل ذركم
 في طرق متشعبة لا يهتدى فيها الضال ولا يستيقن المهتدي
 وقد حذف مؤلفه حفظ المذهب ابا بكر واثبت بدله لفظ فلان
 وقافي الاوصاف الا ابا بكر ولهذا الابهام اختلف الشراح فقال
 بعضهم هو هو وقال اخرون هو عمر رضي الله تعالى عنه وايا ما كان
 فهو ما يلزم الشيعة المحر وعاية ما اجابوا عنه ان ذلك كان
 لا استجلاب قلوب الناس فانهم كانوا يميلون الى الشيعين غاية
 الميل ولا يخفى على النصف ان فيه نسبة الكذب الى المعصوم كرم
 الله تعالى وجهه لغرض ديني مظهر الحضور بل كان الياس
 منه حاصل او فيه تضيق غرض الدين بالمرء وحاشا ثم حاشا
 الامير من ذلك وفي الصحيح اذا مدح الفاسق غضب الرب فما
 ظنك بالكافر وايضا اية ضرورة تلجئ الى هذه التاكيدات و
 المبالغات والاستجلاب الذي زعمه الشيعة يحصل بدونها و
 العبارات شتى وهو رضي الله عنه من افصح الناس وايضا في
 هذا المدح تضليل الامة وترويج الباطل وذلك محال من الامام

بل الواجب عليه بار - حقيقة الحال ان بين يديه عوج ما صح
اذكروا الدائم به فيه حجة الناس واجاب بعض الامامية
بان المراد من قوله رجل من الصحابة مات على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا هو الراوي وهو ما يقص
منه فوجب حمل ما كان فيكون اوجه عليه الصلاة والسلام في زمنه
الشريف تقوم رتبة رداواة العبد امام الله وهو يعقل
ان رجلا مات عن غيره صلى الله تعالى عليه وسلم وترك الناس
فيما ترك ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصدر بان
ويهدى الامراط مستقيم هذا معنى الخوف العظيم والخطب
الجسيم ان الغرض من هذا الكلام فخر
التعريض بقوله تعالى ان الله تعالى هو الذي يعطي
لان التعريض كان مكنابا دون اركان هذا الاستدلال وايضا
ما الداعي للتعريض دون التصريح وهو في الكون بن شيعته
وانصاف وجاء ايضا في النهج عن الامير كرم الله وجهه في وصف
الصحابة مطلقا كانوا اذا ذكروا الله تعالى همته اعيهم حتى تنبى
شابههم وما دوا كما يمد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من انقار
ورجاء للثواب والافخار في ذلك من طرق الشيعة عن الامير
كرم الله تعالى وجهه كثيرا ومن طريق الجماعة كثيرا ولو انوا بها من
هذا الطريق انكروا وجاء ما يوجب كبري الله عنه عن الائمة
رضي الله تعالى عنهم في كتاب كشف الغم في معرفة الائمة لعلي بن

عيسى الاردي على الاماي ثم سئل الامام جعفر الصادق رضي الله
 عنه عن حلية السيف هل تجوز فقال نعم فدخل ابو بكر الصديق
 رضي الله عنه سيفه بالفضة فقال السائل انقول هذا هو
 الامام عن مكاه فقال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق
 فلا تأمن لم يقر به الصديق فلا صدق الله في الدنيا
 والافخرة وفي ذلك من المدح ما لا يخفى فانه حرمه الله به
 بعد مرتبة النبوة كما اشبعنا السائل بالفتنة بعد ذلك
 اقل من كونها وسعة مدح فوق العدل فانه انما احتمال الكفر
 مع ذلك وغاية ما اجابوا به عما ذكره من ربه من كانه
 الاعلى عندهم وقد ابطالنا القول به في جوابه فانه كما
 اشرنا اليه سابقا على ان الظاهر في الحديث انه قد مضى
 الشبهة منه واحتمال حضور سني ثلثه لا يثبت
 بهذه الاخبار كون الصديق رضي الله عنه هو
 للشقاء وهو الخليفة الاول ثبته او لا
 الشيعة وان الذين بايعوه وعزروه في ذلك
 هو الاحق بنسبة الونداد اليه وهاهنا
 الشنيع من المصنوع يدل ذلك المدح
 وزعم بعض الشيعة ان مما يوجب الكفر
 وجهه واجابه ذلك من خروج جعل الخلافة
 اظهر من ايجاب محبة مبايعته على الخلافة

الجمل ووقفة صفيين كلام كفارة عندهم للصحابه وغيرهم في ذلك
 سواء وسياتي استدلالهم على ذلك مع رده في الفصل الثاني
 ان شاء الله تعالى واستدل بعضهم بانهم على ارتداد الصحابه بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بما روى عن ابن عمر بن مالك
 وحذيفة بن اليمان مرفوعا ليورثه من الناس من اصحابي الخوص
 حتى اذا رايتهم وعرفتهم اقبلوا علي فاقول يا ابا صحابي
 اصحابي فيقال لي انك لا تدري احد ثوابك وفي رواية
 فاقول سحقا سحقا والجواب عنه ان لا ياتوا لا مسلم ان المراد باصحابي
 الصحابه بالمعنى المتقدم في المقدمة من المراد بهم مطلق المؤمنين
 به صلى الله عليه وسلم المشايخين له وهذا كما قال القلوب
 ابي حنيفة رحمه الله تعالى اصحابي من نفسه ولشيوخه المشايخين
 هكذا وان لم يكن هناك رواية وجماع كما يقول الرجل للمؤمنين
 الموافقين له في المذهب اصحابا ما ان يفيد عنهم عدة من
 السنين وعبارات الفقهاء من ذلك كما لا يخفى على المتبحر
 وايده بعضهم انه وقع في بعض الروايات اني ولم اراه وعلي هذا
 فالمراد من هؤلاء الناس عصاة من المؤمنين وعرفت صلى الله
 عليه وسلم انهم من امته من اموات تلوح عليهم فقد جاء في
 الخبر ان عصاة هذه الامة يميتون يوم القيامة عن عصاة
 غيرهم كما ان طابعهم يميتون عن طابعي غيرهم وجذبهم و
 ردهم عن الخوض كان تاييها لهم وعقابا على محاصيرهم ولحقن

حالهم وانهم في الدنيا الآخرة من ذلك رقيق بقول صحابي
 اسجاني فنامك وامسنت اذن العزل بعد الله جميع الصحابة رضي
 الله تعالى عنهم بان الله تعالى قد اكرمهم بنسب البعض في قوله سبحانه يا
 ايها الذين امنوا ان جاءكم من سيق نبأ فبقوا الآية فان جمهور
 المفسرين بكل كلامهم كما قال ابن عبد البر على انها نزلت في الوليد بن
 عتبة اخي عثمان رضي الله عنه لا في غيره من بعده صلى الله تعالى
 عليه وسلم مصدق لما في سطور ركان بينه وبينهم احده
 فلما سمعوا به اسلمه فمقتله فحسب انهم مقاتلوه فرج وقال
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انهم قد اريدوا وضوء الزكوة
 فتم عليه الصلاة والسلام رقت اليهم فجاؤا معتذرين ونزلت
 الآية فسماه الله تعالى فاسمها وقد عده ائمة الحديث من الصحابة
 رضي الله تعالى عنهم وجعل الحافظ العسقلاني عليه الرحمة في القسم
 الاول من الامتاع الاربعة على ان قصته صلواته بعد رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بالناس الصبح اربعاء وهو سكران مشهور
 وفي كتب الاخبار سنة ١٠٠٠ وقصة جلد عمر رضي الله تعالى عنه له بعد
 ان ثبت عليه شرب الخمر بخرجه في الصحبين وهما الصبح الكتيب بعد
 كتاب الله تعالى وذلك نافي العدالة قطعاً واجيب بان ليس
 مرادنا من كون الصحابة رضي الله تعالى عنهم جميعهم عدولا انهم لم
 يصدر عن احد منهم مفسق اصلاً ولا اذنب ذنباً قطعاً
 دون اثبات ذلك خوطب القناد فقد كانت تصدر منهم

المحفوظات ويرتكبون ما يحذرون عليه وانكار ذلك مكافرة صفة
 وعندا محض وجهل بموارد الايات والا حاديث بل مرادنا انهم لم
 ينقلوا من هذه الدار الى ارا القرا الا وهم طاهرون مطهرون
 تأثرون آيرون ببركة صحبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونصرتهم
 آياه وبذل انفسهم واموالهم في محبته وتعظيمهم له اشد
 التعظيم شرا وعلايته كما يدل على ذلك الكتاب وتشهد له
 الآثار وما ينص عن تعظيمهم له ما رواه الموافق والمخالف ان
 عروة بن مسعود لما اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قضية
 الحديث وكلمة ثم رجع الى اصحابه قال لهم اي قوم والله هؤلاء لقد
 وفدت على الملوك ووردت على قيصر وكسرى والنجاشي والله
 ان رايت ملكا يعظم اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمد صلى الله
 عليه وسلم والله ان محمدا نعمة لا وقعت في كف رجل منهم فذلك
 بها وجهه وجلده واذا امرهم بما امرتوا امره واذا اتوا ضا
 كادوا يقتلون على وصوة واذا تكلم حفصوا اصواتهم عنده
 وما يحذرون اليه تنظر تعظيما الا آخر ما قال ولا يرد على هذا
 المتأفقون لانهم مجمعون على الانصاف بذلك

ولا يعلم ارتداد متصف بما ذكره مودة على الودة ليقال هلا رجع
 الى الايمان ببركة ذلك وان سلمنا وجود مرتد كان متصفا
 بما ذكره وقد مات على الودة فهو اعز من بعض الانوق وقد يستشهد
 لما قلنا بقوله تعالى بعد تلك الآية واعلموا ان فيكم رسول الله لو

بطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبس اليكم الايمان
 وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
 اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمته والله عليم
 حكيم فان الله تعالى قد اخبر في هذه الآية انه سبحانه حبس
 الى هؤلاء المؤمنين الذين لو اطاعهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في كثير من الامر لعنوا ووقعوا في المشقة و
 اثم الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق
 والعصيان ومن اخبر سبحانه عنه بذلك لا يكافئ ذلك الا
 طاهرا راشدا ويدخل في هؤلاء الخاطئين الربيع بن خثيم
 لأنه عنه بلا ريب لان العنت كان ظاهرا على قلوبهم و
 العمل بموجب ما اخبر به كما لا يخفى وكذا بقوله عز وجل
 هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور
 وقوله سبحانه فانزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين
 والذين هم كلمة النقي وكانوا احق بها واهلها وقوله جل
 محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
 تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا الآية فان
 فيها التعبير بالمضارع المفيد للاستمرار التجدد كما قيل عو
 المقام واستمرار الابتغاء الذي هو من افعال القلب مما
 يقضي بعدم اصرارهم على الذنب ان صدر منهم كذا قرر
 بعضهم والنظر فيه مجال واستشكل القول بالعدالة ايضا

بأن كثير من الصحابة قرء من الزحف في غزوتي احد وحنين
 والفرار من الزحف من أكبر الكبار وبيان الكثير منهم انهم
 عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين اقبلت العجم
 من الشام يوم الجمعة كما قص الله تعالى ذلك بقوله واذا راوا
 تجارة او اموا انفضوا اليها وتركوا قائما الآية وقد اخرج
 هذا مخرج الدم فلا اقل من ان يكون مفقدا وبيان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم طلب في مرض موته دواء وقرطاسا
 ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده فابوا ان ياتوه بذلك حتى
 قال عمر رضي الله تعالى عنه ما قال وكثر اللغظ فقال رسول
 صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجوا عني فقد خالفوا امره عليه
 الصلاة والسلام والله تعالى يقول واطيعوا الله والرسول
 الآية وبيان مسلم اروي في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن
 العاص انه قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 افا فتح عليكم خزائن فارس والروم اعمى قوم انتم فقال
 عبد الرحمن بن عوف كما امرنا الله تعالى فقال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم كلا بل يتنافسون ثم يتدابرون ثم
 يتباعضون ثم يتطلقون الى مساكن المهاجرين فتحملون
 بعضهم على رقاب بعض فان هذا صريح في وقوع الشائبة
 والتدابرو والتباعض فيما بين الصحابة وذلك بنا في العدا
 واحيب عن الاول بان الفرار يرم احد كان قبل

الذي ولئن قلنا كان بعدد فهو معفو عنه بدليل قوله تعالى
 لقد عفا الله عنهم ان الله غفور رحيم واما القرار يوم
 حينئذ فبعد تسليم الله كان فرارا في الحقيقة معاتباً عليه
 لم يصبر عليه المخلصون بل انقلبوا وظفروا بدليل قوله سبحانه
 ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا
 لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين وعن
 الثاني بان تلك القصة انما كانت في اول زمان الهجرة
 قبل التأديب باداب الشريعة فما وقع ثم كانوا معذورين
 فيه ولهذا لم يتوعدوا عليه ولم يعاتبهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم به والاية خارقة مخرج العتاب بطريق الوعظ و
 النصيحة على انه قد اعقب ذلك الفعل انواع من الطاعات
 والامر بتغفار وان الحسنات يذهبن السيئات وعن
 الثالث بان الامر منه عليه الصلاة والسلام لم يكن الا من
 باب اثر سخايب وهو امر ارشادي واصلاح ولم يكن لامر
 ضروري وانما لفعله صلى الله عليه وسلم بعدد مع خاصته
 اصل بقية كالامير كرم الله وجهه فانه بقي عليه الصلاة والسلام
 حيا بعد ذلك خمسة ايام ويؤيد ذلك كما قال غيره واحد قوله
 سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم وهو ظاهر والتخلف عن الاشياء
 كان ناشئا عن محض المحبة والوداد دون الشقاق والعناد
 لما وامن شدة مرضه عليه الصلاة والسلام ومثل هذه

المخالفة لا تعد فسقا ولا لزما فسق جميع الحاضرين ومنهم
 علي كرم الله وجهه ولا فائز به بالإجماع وقد وضع للأمر رضي
 الله تعالى عنه مخصوصه مثل هذه المخالفة عام الحمد لله فانه
 كتب في كتابه الصلوات ما عاهد نبي الله رسول الله تعالى
 فلم يرض المشركون بهذا العنوان وقالوا لو كنت نفعنا من رسول
 الله صلواته فامره عليه الصلاة والسلام ان يجزئنا
 وبالغ فيه فلم يفعل حتى نجاه عليه الصلاة والسلام بداه
 بل وقع منه كرم الله وجهه ويؤمر به في ذلك الموضع
 طرق متعددة ان النبي صلى الله تعالى عنه نفعنا وسلم ذهب في بيت
 الامير وابتول رضي الله تعالى عنه الملة وايقظها الصلاة
 لتجدوا امرها فقال الامير والله لا تفعل الا ما كتب الله
 لنا واتما انفسنا بيد الله لو وقفنا الصلوات فرجع عليه
 الصلاة والسلام وهو يضرب فخذه ويقول وكان الانبياء
 اكثر شي جديا وقد رواه البخاري ايضا في صحيحه وامر صلى
 عليه وسلم بالخروج لمن في الحجرة لو يكن الا ما هو فيه من المرض
 وكلام عمر رضي الله تعالى عنه لو يكن الا الغلبة الحال عليه الناشئة
 من كلام المجته وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتابنا النفا
 القدسيه في رد الامايه وعن الرابع بان الخطاب وان
 كان للصحابه لكن باعتبار وقوع ذلك فيما بينهم وهو لا
 يستدعي ان يكون منهم ويدل على ذلك ان الصحابة اما

مهاجرون وانصار والحديث صريح في ان اولئك الفرقة
 ليسوا مهاجرين والواقع ينفي كونهم من الانصار لانهم ما
 حملوا المهاجرين على المحارب فتعين انهم من التابعين وقد
 ايدى الله في انفسهم فاتهم حملوا المهاجرين على المحارب بلهم
 في انفسهم الاسترواضار ولا كلام لنا فيهم واستشكل
 في انفسهم في الاجاب بما اجيب واجاب بعضهم
 في ذلك باننا لم ندع العصمة في الصحابة وانما ادعينا
 لعدالة فيهم ومجرد وقوع ما يخل بها في وقت من احوالهم لا
 يستدعي سلبها عنه قائما وكثرة الايات والاجار والامار
 برأيه في رحيم الناطقة بوفور ما اعد الله تعالى لهم تقضى
 سوالهم الي ربهم الا وهم طاهرون مطهرون فلا
 ينبغي الخوض فيهم والظعن بهم والذين جاؤا من بعدهم
 يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم
 وهو في معنى الجواب الذي ذكرناه فيما تقدم عن الوليد رضي
 الله تعالى عنه وزعم بعضهم لا اضطراب الادلة عليه ان فيهم
 عدولا وغير عدول وفصل ذلك بانهم قسمان القسم الاول
 من مات قبل الفتنه والقسم الثاني من مات بعدها فمن
 تحقق ارتكابه لمفسق من القسم الاول ولم يتحقق توبته
 عنه وقيل ما هم حكم بفسقه ومن لم يتحقق منه ذلك بان

ثم يفتي فيه الصلاح والمناظر الحسنان، وكان من سنة الإمام
 حكم بعد الله ومن خالط الفتنه لم ينصر الإمام الحق
 فان كان عمر اجتهاد وكان من السنة غير عدل وان كان
 مخطئاً في الواقع وكذا حكم من اعتزل الفتنه من كتابين عهد
 وعنى الله تعالى عنها ومن خالط ولم ينصر الإمام
 ذلك عن اجتهاد بل لمحض اتباع الهوى وجبت الرياسة
 فهو فاسق الى ان تحقق توبته واقام المقلدون فان
 كانوا قد قلده والباغي مع العلم بما ورد في حق الامير كرم
 الله تعالى وجهه فهم فسقة ايضا وان كانوا قد قلده وامع
 الجهل فيقرب القول بانهم عدول معذرون انتهى و
 انت تعلم ان هذا القول خلاف المقول عليه عند اهل
 السنة فقد قال الامام النووي في شرح صحيح مسلم في
 الصحابة الذين ادركوا الفتنه انه اتفق اهل الحديث ومن
 يعنى بمرور الامام على قبول شهادتهم ورواياتهم وادراك
 عدائهم معذرون فيهم اصدروا عنهم وما عدا ذلك
 غير ذلك من ذلك حكم من لم يدرك الفتنه كما لا
 يخفى وانما اجزم بان جميع اصدرا فاصدروا عن اجتهاد
 ولا اعتقد ان جميع الصحابة بالمعنى السابق الشامل لمن
 اجتمع معه صلى الله عليه وسلم ساعة مجتهدون ومع
 هذا القول لا ينبغي الخوض في احدهم والقول بعدم

عدالة فان الخطيئة ذلك عظيم وقد قال الله سبحانه ولا
تقف ما ليس لك به علم ولا ينبغي لمن يعرف نفسه ان يكون
دون علمه سليمان عليه السلام في الادب مع اصحاب
بقية من الله عليه وسلم لا ينبغي له قولها الا حوائها يا ايها
النمل او خلوا مساكنكم لا يحطونكم سليمان وجنود وهم
لا يشعرون فقيده بغيرها وهم لا يشعرون حذارا من
بوقم نسبة هذا الفعل اليهم عالمين وذلك غاية الادب
والله تعالى الهادي الى سواء السبيل

واما الفصل الثاني

فيما يشرح بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم وتلخيص الكلام
فيه وبينان حكم الطائفتين وهو كالثمة للفصل الذي
قبله اعلم ان اعظم مائدة اوله الا لسن من الاختلاف
الواقع بين الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم ما وقع ومن
خلافة النبي صلى الله عليه وآله تعالى وجهه فثمانه وثمان
عفايمان وثمانه الجمل ووقفة صفتين والاصل الاصل
لذلك قتلى عثمان رضي الله تعالى عنه وانكر المشائمة تلك
الوضعتين وانكار ذلك مكابرة لا يلقى لها سمعا لان الخبر
متفق عليه في جميع الروايات ان عثمان رضي الله تعالى عنه لما قتل عفايمان
رضي الله تعالى عنه صبرا فوجع المسلمون فصار طلبة رانز من
وعايشة وكان قد لقيها الخبر وهي مقبلة من عمرتها نحو البصرة

فلما علم على كرم الله وجهه بمخرجهم اعتصمهم من المدينة فملا
 بحدث ما يشق عصا الاسلام فقاتلوه وارسلوا اليه
 الحسن وعقارا يستقران اهل المدينة واهل الكوفة واما
 فديوا البصرة استعانوا بها وبيتها ما لم يفت
 حيا هم الامام لرب الله وجهه حاولوا من بعده
 وسبقوا الساعون في البيت فثاروا لشارو منهم قتلة عثمان
 رضي الله تعالى عنه بالحديث زروا بنا رايت في الجحيم
 وقامت الحرب من ساق وان ما كان من نصرته في كرم الله
 وجهه وكان قتاله من ارتفاع انهار يوم الخميس من
 صلاة العصر عشر خلون من جمادى الاخرة ولما قاتل
 رضي الله عنه جاء الى ام المؤمنين رضي الله عنها فقتل
 الله له ثلث قات ولك ما اردت اذا الاسلام ثم نزل
 دار عبد الله بن خليل وهي اعظم دار في البصرة عن صفة
 بنت الحارث ام طلحة الطلحات وزاوها بعد ثلث وثلاثين
 به وبايعته وجلس عندها فقال رجل يا امير المؤمنين
 ان بالباب رجلين ينالان من عايشت فامر للفقاع بن
 عمران بجلد كل واحد منهما مائة جلدة وان يخرجهما من
 ثيابهما ففعل ولما ارادت الخروج من البصرة بعث اليها
 بكل ما ينبغي من مركب وزاد ومشاغ واذن لمن يخاف
 الجحش ان يرجع الا ان يحب المقام وارسل معها اربعين

امرأة وسير معها اخاها حمزة ولما كان اليوم الذي اوصلت
 فيه جاء على كرم الله وجهه عوقف على الباب وخرجت من
 الدار في التوديع فودعت الناس ودعت لهم وقالت
 يا بني لا يغيب بعضكم بعضا امرؤ الله ما كان ينبغي و
 بين على رضى الله عنه في القديم الزمان يكون بين المرأة و
 اخائها وامر لمن الاخيار فقال على كرم الله وجهه صدقة
 والله ما كان ينبغي وبينها الا ذلك وانها زوجة نبيكم
 صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة وسار معها
 مودعا ميا الاوسج بغيره معها بغيره ذلك اليوم وكثرت
 رضى الله تعالى عنها بعد ذلك اذا ذكرت ما وقع منها تبكي
 حتى تبل خمارها ففي هذه المعاملة من الامير كرم الله
 وجهه دليل على خلاف ما يزعمه الشيعة من كفرها وحاشاه
 رضى الله تعالى عنها وفي ندمها وبكاها على ما كان دليل على
 انها لم تذهب الى ربها الا وهي بغيره من غير تلك المعركة
 على ان في كلامها ما يدل على انها كانت حسنة السيرة
 في ذلك وقال غير واحد انها اجتهدت ففعلت لكنها
 اخطأت في اجتهادها ولا اثم على المجتهد المخطئ بل له اجر
 على اجتهاده وكونها رضى الله تعالى عنها من اهل الاجتهاد
 مما لا ريب فيه ورواية وثوق في يوتكن ان خطاها بالنساء
 النبي صلى الله عليه وسلم لا تأتي ذلك اذ ليس المراد منها

الا ناكيد امر المشتم بالحجاب الا لما اخرجتهن صلى الله عليه
 وسلم بعد نزول الآية للزوال والعمرة مثلاً ولما جازخروجهن
 لذلك ولا لعيادة المرضى والاقارب والسفر لا ينافي
 التستر والحجاب كما لا يخفى على ذوي الالباب نعم قالت
 الشيعة انه بسطل اجتهدا ردها انه صلى الله عليه وسلم
 قال يوماً لا زواج كافي باحد اكن يتنجسها كلاب الحبوب
 فاياك ان تكوني يا حميراء والحبوب كجعفر منزل بين
 البصرة ومكة وقد نزلته عايشة وبنجتها كلابه قد كرت
 الحديث وهو صحيح في النهي ولم ترجع والجواب عن ذلك
 ان الثابت عندنا انها لما علمت ذلك وتحققته من محمد
 ابن طلحة فحمت بالرجوع الا انها لم توافق عليه ومع هذا
 شهد لها مروان بن الحكم مع ثمانية رجال من ردها
 تلك الناحية ان هذا المكان مكان اخر وليس بحجوب
 على ان اياك ان تكوني يا حميراء ليس موجوداً في الكتب
 المقول عليها فيما بين اهل السنة فليس في الخبر نهى
 صريح ينافي الاجتهاد على انه لو كان لا يرد محمد ورايضا
 لانهما اجتهدت فسارت حين لم تعلم ان في طريقها
 هذا المكان وحيث علمت لم يمكنها الرجوع لعدم الموا
 عليه وليس في الحديث بعد هذا النهي امر بشئ
 لتفعله فلا جرم مرت على ما قصدته من اصلاح ذات

البين المأمورة ببر بلا شبهة وقد شبه حالها رضي الله
 عنها في ذلك بحال شخص رأى من بعيد طفلا يريد أن
 يقع في بئر فسمى لمنعه من ذلك فربلا شعور بين يدي
 متصل فانه يذهب لما قصد لانه يرجع لم يحصل له تلا
 ما وقع وفاته فخلص الطفل المأمورة واما طلحة و
 الزبير رضي الله تعالى عنهما فلم يموتا الا على سعة الامام كرم
 الله تعالى وجهه اما طلحة فقد روى الحاكم عن ثور بن محرز
 انه قال مررت بطلحة يوم الجمل في آخر رمق فقال لي من انت
 قلت من اصحاب امير المؤمنين علي رضي الله عنه فقال ابسط
 يدك ابايعك فبسطت يدي فبايعني وقال هذه بيعة
 علي وفاطمة ونفسه فانيت عليا رضي الله عنه فاخبرته
 فقال الله اكبر صدق الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
 ابي الله سبحانه ان يدخل طلحة الجنة الا وبعثني في عنقه واما
 الزبير رضي الله تعالى عنه فقد ناداه علي كرم الله تعالى وجهه و
 خلافة وذكره قول النبي صلى الله عليه وسلم له لتقاتلن
 عليا وانت له ظالم فقال لقد اذكرت شيئا انسانا الله
 لا اجر ولا اقال لك ابدا فخرج من العسكرين نادما وقتل
 بوادي السباع مظلوما قتله عمرو بن جرموز وقد روى
 الموافق والمخالف انه جاء بسيفه واستاذن على الامير
 كرم الله وجهه فلم يأذن له فقال نا قاتل الزبير فقال

ان يقتل ابن صفية تفخر به ميت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم يقول بئس قاتل ابن صفية بالنار والشيعه كما في ابيكار
 الافكار للامدي يزعمون ان استحفاة للنار وليس لقتل
 الرير بل الماعلم منه في عاقبة امره وذلك ان ابن جرموز خرج
 بعد ذلك على الامير كرم الله وجهه مع اهل النهر وان وقتل
 هناك والا لقتله الامير رضي الله عنه والجواب اننا علم
 ضرورة ان النبي صلى الله عليه وسلم انما ذكر ذلك الخبر في
 حق الزبير رضي الله عنه في معرض التعظيم له والتخمين من امره
 وذلك ياتي كون استحفاق قاتله النار لامر آخر غير قتله
 ولو كان المقصود ما ذكر لكان الكلام من باب الالغاز المتأني
 محاله صلى الله عليه وسلم الموجب لارتفاع الوثوق باوامره
 ونواهيه عليه الصلاة والسلام لاختلال ان يريد بها معنى لم
 يظهر لنا كما هو مذهب الملاحدة الباطنية واما عدم قتله
 فليقيام الشهادة على ما قيل ونظيره ما اخرج ابن ابي حاتم
 والبيهقي عن الحسن ان ناسا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
 ذهبوا ينظر قرون فقتل واحد منهم رجلا قد قرو وهو يقول
 انا مسلم انا مسلم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ذلك غضبا شديدا ولم يقتل القاتل وكنا قتل
 اسامة رضي الله عنه فيما اخرج السدي رجلا يقول لا اله
 الا الله محمد رسول الله فلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم

جذا ولم يقبل عذره وقال له كيف انت ولا اله الا الله ونزل
 قوله تعالى ولا تقولوا لمن اعطى اليكم السلام لست مؤمنًا الآية
 واجاب آخرون بان العلماء اختلفوا في انه هل يجب
 القصاص على الحاكم اذا لم يطلب الولي ام لا ولعل الامر كرم الله
 وجهه عن لا يرى الوجوب بدون طلب ولم يقع وروي ايضا
 ان الامير رضي الله عنه قال لما جاءه عمر بن طلحة بعد موت ابيه
 رضي الله عنه يا ابن اخي لا رجوان اكون انا وطلحة والزبير من الذين
 قال الله فيهم وتزعنا ما في صدورهم من قلل اخوانا على سرور
 متقابلين وهذا ونحوه يدل على انها رضى الله تعالى عنها لم يصبها
 الا طاهر من مطهرين واما تلخيص الواقعة الشامية
 فقد ذكر المؤرخون ان معاوية رضي الله تعالى عنه كان قد
 استنصره ابناء عثم رضي الله تعالى عنه ووكلوه في طلب
 حقه ما من قتل ابيهما فلما بلغه فراغ علي كرم الله تعالى وجهه
 من وقعة الجمل ومسيره الى الشام خرج من دمشق حتى ورد
 صفين في نصف المحرم فسبق الى سهولة المنزل وقرب من
 الفراق فلما ورد الامير رضي الله عنه دعاهم الى البيعة فلم يفعلوا
 وطلبوا منه قتل عثمان وكانوا قد انحازوا الى عسكره ولهم
 عشائر وقبائل ومع هذا لم يمتازوا باعيانهم قال رضي الله
 عنه الى التاخير حتى يمتازوا ويحقق القاتل من غيره فاني معاوية
 الان اسليم من يرموني فانه لا وكثر القتل والقتال حتى اتهم بنوا

امير الامير كرم الله وجهه بانه الذي دلس على قتل عثمان
رضي الله عنه وكان كرم الله وجهه قد تصرف بسلاحه

فقال لذلك فائلكم ٤

الامام الليلى لا تفوقوا كواكبهم
بنو هاشم ردوا سلاح ابن

بنو هاشم لا تغفلوا فائلكم
وانا واياكم وما كان منكم

بنو هاشم كيف الثغابعدنيا
لعمرك لا انسى ابن اروي قتل

هم قتلوه كي يكونوا مكانه
وكان الامير كرم الله وجهه يلغز القتل ويقول يا معونة

لو نظرت بعين عقلك دون عين هوالك لرايتني ابرأ الناس
من قتل عثمان وتصرفه رضي الله عنه بسلاحه لانه كان من

الاشياء الراجعة الى بيت المال وحكمه اذ ذلك حكم المدافع
في زماننا في ان حق التصرف في ذلك للامام ثم انه قد

وقع الحرب بينهم مرارا وبقي كرم الله وجهه بصفتين ثلثة
اشهر وقبل سبعة وقيل تسعة رجوى ما تشيب منه الرؤس

ويستهنون له حرب البسوس وليلة الهرير امر هاشمير
والامر الى التحكيم وحدث من ذلك ما اوجب ترك

القتال مع معويته والاشتغال بامر الخوارج وذلك تفيد

العزيز العليم واهله السنة الا من شذ يقولون ان عليا
 كرم الله تقا وجهه في كل ذلك على الحق لم يفتقر عنه قيد شبر
 وان مقابليه في الوقعين محطون باغون وليسوا كافرا
 خلافا للشيعة ولا فاسقين خلافا للقرية اصحاب عمرو بن
 عبيد من المعتزلة ولمن شذ من اهل السنة ولا ان احد
 الفريقين من على كرم الله وجهه ومقابليه لا بعينه فاسق
 خلافا للواصلية اصحاب واصل بن عطاء المعتزلي اما
 ان الحق مع على كرم الله وجهه ففقي عن البيان واما كون
 المقابل باغيا فلا ان الخروج على الامام الحق في وقته
 انه صلى الله عليه وسلم قال ويح عمار تقتله الفئة الباغية
 وقد قتله عسكر معوية وقوله حين اخبرته لك قتله من
 اخرجه مما لا يلتفت اليه والا لاحت ان يقال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قاتل حمزة واضربه ممن قتل معه عليه
 الصلاة والسلام وكذا قول من قال المراد من الفئة الباغية
 الفئة الطالبة اى لدم عثمان فلا يدل الخبر على البغي
 بالمعنى المذموم واما كونه ليس بكافرا فلما في فتح البلاغة ان
 عليا كرم الله وجهه خطب يوما فقال اصبحنا نقاتل
 اخوانا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيف والاعوجاج
 والشبهة ولعوله تقا وان طائفتان من المؤمنين
 اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بقت احدهما على الاخرى

فقالوا التي ينبغي حتى تنفي الى امر الله فان فاءت فاصطوا
بهن بما اعدل واقتطوا ان الله يحث المفسطين فسمى
الله تعالى الطائفتين المقتلتين مؤمنين وامرا بالاصلاح
بهنما واجاب بعض الشيعة عن الآية بانها في قتال
المؤمنين بعضهم مع بعض دون القتال مع الامام والبغي
عليه والخطاب فيها للائمة امروا ان يصلحوا بين طائفتين
من المؤمنين اقتتلوا فيما بينهم وان يقتلوا اذابت احدهما
حتى تنفي ولا يخفى ما في هذا الجواب من الوهن وعدم نفعه
للحج اصلا لان الامر الثاني يستدعي ان يكون القتال مع
الائمام ضرورة فافهم واستدل بعضهم على كفر القائلين
للامام كرم الله وجهه بقوله صلى الله عليه وسلم له حربك حرب
ولا اهل العبا انا سلم لمن سالتهم حرب لمن حاربتم وحول الرسول
صلى الله عليه وسلم كفر يلا ريب ويقول عليه الصلاة والسلام
حبت على ايمان وبغضه كفر ونفاق ولا بغض اظهر من الحرب
فيه ثبت الكفر والنفاق واجاب اهل السنة بان الخبر
الاول لم يروه منا الا ابن جرير وفي رواية عندنا وهن شهير
نعم ذكره الطوسي الخ وغيره من الشيعة وهم يثبت الكذب و
اكثر روايتهم زنادقة كشهادة الائمة رضي الله عنهم كما يشهد
بذلك الكافي وغيره وعلى تقدير صحة الرواية لا حجة فيه لانه
خارج منجرح التهديد والغليظ بدليل ما حكم به الامير كرم

الله وجهه من بقاء ايمان اهل الشام واخوتهم في الاسلام
 ومثل ذلك كثرة في الكتاب والسنة ويختص الحروب بما كان
 كحرب الخوارج «ساد راعن بعض وعداوة وانكار لباقة الامير
 الخلافة باعتبار الدين وذلك كفر عند كل مؤمن وادلة
 التخصيص اكثر من ان تحصر وقال بعض لاشك ان المقصود
 التشبيه بحرب الرداءة كونه اسد فكانه قيل حربك كحرب
 فان كان حرب فيه المصد والمبني للفاعل صح ان يكون وجه
 التشبه الوجوب اي ان حربك لمن حاربك وبني عليك من
 المؤمنين واجب عليك كحرب لمن حاربني من الكافرين و
 اشترى الشاكح من في الوجوب لا يستدعي اشتراك المحاربين
 اسد عند اسم المفعول في الكفر وهو ظاهر وان كان المحارب في
 المصد والمبني للمفعول صح ان يكون وجه التشبه كونه حارما و
 عند الامام في التشبه كونه كفرا ومن اصحابنا من منع كون
 محرم بالاسم بغيره المصلا والاسلام كفر فقد قال سبحانه
 لم يظلم الله شيئا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها نزلت في اكل
 الربا ولم يردوا بكفار وقال جل وعلا في قطاع الطريق انما
 جزاء الذين يجاربون الله ورسوله الاية ولم يحكم التشبه
 كسفرهم في الرداءة فاقول لا يخفى وجهه وبيان الخبر الثاني كما
 الاية في الرداءة عندنا ولم يروه احد منا انه قيل انه على
 الرداءة في خارج مخرج التهديد لمن حارب اهل العبا على

طرزا تقدم في الجئة السابق والخبر الاخير رواه مسلم لكن لا
 نسلم ان الحرب بغض فقد حارب الانسان من حجة والحجتها
 مختلفة كما لا يخفى وقيل على ان المحارب غير كافر صلح الحشر
 رضى الله تعالى عنه مع معوية وهو مما لا مجال لانكاره وقد روى
 المرتضى وصاحب فصول المهمة من الامامية انه لما انبرم الصلح
 بينه ورضي الله تعالى عنه وبين معوية خطب فقال ان معويته
 نازعي حقالي دونه فنظرت الصلح للامة وقطع الفتنة وقد
 كنتم يا بعموني على ان تسالموا من سالمي وتحاربوا من حاربي
 ورايت ان حقن دماء المسلمين خير من سفكها ولم ارد بذلك
 الا صلاحكم انتهى وفي هذا دلالة ظاهرة على اسلام الفرق
 المصالح وان المصالح لم تقع الا اختيارا ولو كان المصالح
 كافرا لما جاز ذلك ولما صح ان يقال فنظرت الصلح للامة و
 قطع الفتنة ثم فقد قال سبحانه وتعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
 ويكون الدين كله لله ويدل على وقوع ذلك اختيارا ايضا ما
 رواه صاحب الفصول عن ابي مخنف من ان الحسين رضى الله
 عنه كان يبدى كراهة الصلح ويقول لو قرأني كان احب الي جبا
 فعله اخي فانه لا معنى لهذا الكلام لو لم يكن وقوع الصلح من اية
 رضى الله تعالى عنها اختيارا فان الضرورات تبیح المحظورات
 وهو ظاهر وبعد هذا كله قد ثبت عند جمع ان معوية رضى
 الله تعالى عنه قدم على ما كان منه من المقاتلة والبغى على الامير

كرم الله وجهه واتفق ان بكى عليه كرم الله وجهه ففقد اخراج
 ابن الجوزي عن ابي صالح قال قال معاوية لعن الله ابا
 عليا فقال او تعضني قال بل تصغه فقال او تعضني قال لا
 اعضيك قال اما اذا لبد فانه كان والله بعيد المدى
 شديد القوى يقول فضلا وبحكم عدلا يتفجر العلم من
 جواشه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا و
 زهرتها ويستانس بالليل وظلمته كان والله غريبا
 طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه بعجبه من
 اللباس باخشن ومن الطعام ما خشب كان والله
 كاحدا يابحينا اذا سالناه ويستديننا اذا اتيناه و
 ياتينا اذا دعونا الى ان قال لا يطعم القوى باطله
 ولا يسأس الضعيف من عدله فاشهد بالله تعالى قد
 رايت في بعض موافقه وقد ادخى الليل سجونه وغارت
 نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على حيطه يميل فميل
 السليم ويسكن بكاء الحزين فكان في اسمعه يقول يا دنيا
 يا دنيا ابي تفرضت ام في تشوقت هيهات هيهات
 غري غري قد ينشك تلاما لا رجعت لي فيك فمرك
 فضير وعيشك حقير ونظرك كبير آه من قلته الزاد
 وبعد السفر ووحشة الطريق قال قد رقت دموع معاوية
 فما يملكها وهو ينشعها بكاء وقد اخشق القوم بالبكاء

ثم قال معاوية رحم الله تعالى ابا الحسن كان والله كذلك
فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها في
جرحها فلا ترق عبرتها ولا يسكن حزنها انتهى وما يذكره
المؤرخون من ان معاوية رضي الله تعالى عنه كان يقع في الاثر
كرم الله وجهه بعد وفاته ويظهر ما يظهر في حقه وتشكلم بما
يشكلم في شأنه مما لا ينبغي ان يقول عليه او يلفت اليه ركان
المؤرخين ينقلون ما خث وطاب ولا يمترون بين الصحيح
والموضوع والضعيف واكثرهم حاطب ليل لا يدرى
ما يجمع فالاعتماد على مثل ذلك في مثل هذا المقام الخطر
الطريق الوعر والمهم القفر الذي تضل فيه القطا ولا تفر
دونه الخطا مما لا يلقى بشأن عاقل فضلا عن فاضل وما
جاء من ذلك في بعض روايات صحيح وكنت مشدقاً بصحة
فينبغي ايضا التوقف عن قبوله والعمل بوجهه الى الله
بما ارضات مثله في الصحة والبيوت على ان
الغصب ويرد من وصية الوقوع في اصحاب وصية
عليه وسببها في ذلك على وجهه في الجاهل والجاهل
الشعير من تلك السانة اذ لا يثبت واثبات
ان هو آراجيل واذا القاصد في الرواية
ففي بيان حكم ست الصحابة رضي الله تعالى عنهم
وهو المقصود في الحقيقة من هذه الرسالة اعلم ان

السب في اللغة الشتم ويكون بكل ما فيه شقيص وله
 مراتب متفاوتة واجمع اهل السنة انه مطلقا في حق
 الصحابة رضي الله عنهم منهي عنه وانما الخلاف في كفر
 مرتكبه ويستعلم قريبا ان شاء الله تعالى الحق في ذلك و
 اللعن مثل السب بل هو ادهى وامر قد يقال له سب
 ايضا ففي النهاية لابن الاثير اصل اللعن الطرد والابعاد
 من الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء انتهى والشيقة
 جوز السب واللعن على اكثر الصحابة ومنهم من كثر
 النقص وهو نزعم حديث الغدير كذا من حارب الامير
 نوره الله وجهه كعائشة وطلحة والزبير ومعوته وعمر بن
 العاص واضرابهم بل اعتقدوا ان لعن هؤلاء وسبهم
 من اعظم العبادات واقرّب القربات وذلك من الفضل له
 بمكان فقد صحّت احاديث كثيرة في النهي عن اللعن مطلقا
 من اهل الجيوش والافواج وخرج بعض النسقة بان لعن الكتاب
 من وجه كزوجه ثواتر عند الفريقين مني الامير كرم الله وجهه
 من اهل الشام فما ظنك يا صاحب النبي عليه الصلاة
 والسلام بل بكبارهم رضي الله عنهم الذين ورد في عقوبتهم
 من الايات انبيات ما ورد واشق عليهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالم يثن على احد من ذلك قوله سبحانه ان
 الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك هم

المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم وقوله تعالى الذين آمنوا
 وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم
 درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يقسمهم ربهم برحمته منه
 ورضوان وجنان لهم فيها نعم مقم خالدين فيها أبداً إن
 الله عنده أجر عظيم وقوله عز وجل والسابقون الأولون
 من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم بإحسان رضي
 الله عنهم ورضوا عنه الآية وقوله جل وعلا لقد رضي الله
 عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية وقوله تبارك
 وتعالى لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم و
 أنفسهم وأولئلك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون الآية
 وقوله سبحانه لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقائل
 أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقائلوا وكلاً
 وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير إلى غير ذلك من الآيات
 التي لا تحصى مثلها الأخبار الواردة فيهم عمومًا وخصوصًا
 ولا مساع للخصيص الذي يزعمه الشيعة بوجه من الوجوه
 كما لا يخفى وليس لهم أن يقولوا بالردة والعياذ بالله تعالى لما
 علمت وإن قالوا إنهم ارتكبوا من الذنوب ما سوغ لعنهم و
 إن لم يكن كفر أفاق مسوغ اللعن ليس مخصوصاً به ردوا
 بأننا لا نسلم ارتكابهم لذلك ودون اثباته خرط القتاد
 وعلى فرض التسليم قد قدمنا أن الصحابة رضي الله عنهم

بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ شَرِّهِ مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهَذَا الْإِنْفُسُ وَالْأَمْوَالُ وَالْأَوْلَادُ بَيْنَ يَدَيْهِمْ مَعَ صِدْقِ
 الشَّيْءِ وَخُلُوصِ الْعَزِيمَةِ وَشِدَّةِ الْمَحَبَّةِ لَا يَصْطَرُونَ عَلَى ذَنْبِ
 ضَلُوهُ وَخَطِيئَتِهِ أَوْ تَكْبِيرِهَا فَمَا ذَهَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا بِتَوْبَةٍ
 نَصُوحٍ طَاهِرِينَ مِنَ الْإِثَامِ مُكْفَرًا عَنْهُمْ مَا يَقْتَضِي الْمَلَامُ
 قَلَمٌ يَتَحَقَّقُ فِيهِمْ حَالُ السَّبِّ وَاللَعْنِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مَا
 يَسُوغُ ذَلِكَ وَاعْتِبَارُ مَا كَانَ لَوْحٌ لَا يَقْتَضِي جَوَازَ سَبِّ
 شَيْءٍ حَذِيقَةٍ وَسُلَامَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَتَاهُمَا كَانَا قَبْلَ أَنْ
 يَسْلُمَا كَافِرِينَ وَالشَّيْءُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِيهَا إِلَّا بِمَا عَدَّهُمُ
 مِنَ الصِّحَابَةِ الْمَوَالِينِ لِلَّهِ يَرْكُومُ اللَّهُ وَجْهَهُ وَبِالْحَمْدَةِ اعْتَدَارُ
 ذَنْبٍ مَعْفُورٍ لِلْفُحْشِ وَالطَّعْنِ فِي عَائِنَةِ السُّفْهِ وَمَوَدَّةٍ لِقَائِنَا
 عَظِيمٍ وَمِنْ ذَلِكَ صَحْحَةُ إِطْلَاقِ الْكَافِرِ مَثَلًا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَهُوَ كَمَا تَرَى وَقَدْ قَالَ سَيِّحَانُهُ تَعَالَى يَنْفُسُ الْأَسْمِ الْفُسُوقِ
 بَعْدَ الْإِيمَانِ وَابْنُ الْوَارِدِ فِي لَعْنِ الْمُتَكَبِّرِينَ لِبَعْضِ الذُّنُوبِ
 أَعْبَادُ عُنْوَانِ الذَّنْبِ وَمَفْهُومُ الْوَصْفِ كَالظَّالِمِينَ وَ
 الْكَادِبِينَ دُونَ الْقَصْدِ إِلَى وَاحِدٍ بِمَخْصُوصَةٍ مَا صَدَقَ عَلَيْهِ
 الْمَفْهُومُ كَوَيْدِ الظَّالِمِ وَعَمْدُ الْكَاذِبِ فَيَجُوزُ لَعْنُ اللَّهِ الظَّالِمِينَ
 وَلَعْنُ اللَّهِ الْكَاذِبِينَ مَثَلًا دُونَ لَعْنِ اللَّهِ تَعَالَى زَيْدًا وَعَمْرًا الظَّالِمَ
 وَالْكَاذِبَ بَلْ نَصَّوْا عَلَى حُرْمَةِ لَعْنِ كَافِرٍ بَعِيْنَهُ لَمْ يَتَحَقَّقْ بِخَبَرِ
 الْمَعْصُومِ مَوْتَهُ عَلَى الْكُفْرِ كَابِي جَهْلٍ وَابْنُ أَبِي حَبِيبٍ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم حين رأى حيواناً وسم على وجهه لعن الله من فعل
هذا العرس بشاق لمن مخصوص بجواز اعتبار اليوم لعن
الملائكة المرأة التي تخرج من بين يديها بعد أن زوجها حتى يغتفر
ايضاً كذلك وعن بعض المحققين أن اللعن في مثل ألا
لعنة الله على الظالمين متوجهة بالحقيقة إلى الوصف لا إلى
صاحبه والمراد من ذلك الوصف والتشهير عنه وأنه لو وجهه
توجهه إلى المتلبس به يكون وجود الإيمان مانعاً والمانع مقدر
كما هو عند الشيعة وايضاً وجود العلة مع المانع لا يكون
مقتضياً فالعن لا يكون مترتباً على وجود الصفة حتى يرتفع
الإيمان المانع وقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين آمنوا الآية ظاهرة في طلب المغفرة وتزاد
العداوة للمؤمنين ونطق الصبيان الذين نسبهم الشيعة
بكلمة الإيمان وأقامتهم لشعائر الدين أمر معلوم لا يحتمل
الإنكار بوجهه وكون ذلك عن نفاق أو مستتبعا بما يخفى
فما يحتاج إلى دليل يقينه وبرهان يحققه وهو واحد
نفسه لا يتوهم ولو سلم لكل أحد كل ما يقوله من الاحتمالات
العقلية وإن لم يبرهن عليها السلم كلام النواصب و
الخواارج في حق الأئمة كرم الله وجهه وبرهاتهم التي تجرأ
الاسماع في شأنه رضي الله تعالى عنه وفي ذلك من الفساد

ما ينه وحق كان الإيمان ثابتا لا ينفى إلا الترتيب والاستغفار
دون السب واللعن وقد استدل بعض أصحابنا للنهي
عن اللعن بقوله سبحانه واستغفر لذنبك وللمؤمنين و
المؤمنات بناء على أن الأمر بالشئ نهى عن ضده كما ذهب
إليه الإمامية وبالحمله حرمة سب الصحابة رضي الله تعالى
عنهم مما لا ينفى أن ينتطع فيه كبشان أو يتنازع فيه
اشنان وأطلق غير واحد القول بكفر مرتكب ذلك لما
من أنكار ما قام الإجماع عليه قبل ظهور المخالف من صلهم
وشرهم ومصادمة المتواتر من الكتاب والسنة ^{التي} الدالة
على أن لهم الزلفى من ربهم ومن هنا كفر من كفر الرافضة
واستدل لكفرهم أيضا بما رواه البهقي في دلائل النبوة
بسنده حسن عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يخرج قبل
قيام الساعة قوم يقال لهم الرافضة يرفضون الإسلام
فاقتلوهم فانهم مشركون وأشار إلى ذلك الصريح في
فحشدة النونية النبوية بقوله ٩

وكذلك أخبر أن سب صحابة ما للمصرة عليه من عقربان
علما يقوم محمرون بسبهم من كل غير فاحش لسان
وروى عن الإمام مالك أنه قال من شتم أحدا من صحاب
النبى صلى الله عليه وسلم أبابكر أو عمر أو عليا أو معاوية أو
عمر بن العاص فإن قال كانوا على ضلال وكفر قتل ولم

بؤول له وفي لفظ يقتل من كفر الصحابة رضي الله عنهم
 كثر ثم اوردوا ما منهم لان من كفر سلب فقد كفر بما باله
 بالصحابة وهم اساس الاسلام وعماده وذهب القاضى
 حدين الى ان سب الشيخين كفر وان لم يكن بما فيه الكفاية
 والى ذلك ذهب معظم الحنفية والاصح من مذهب الشافعية
 ان السب بما فيه الكفاية الصحابة رضي الله عنهم كفر وهو
 السب الذى اتخذ عباد شيعته زمانا وورج عليه
 الكيلى من الشيعة ايضا فعلى هذا لا ينبغي لاحد ان
 يرتاب في كفرهم بناء على ان سبهم للصحابة بما فيه الكفاية
 حاشا لهم رضي الله تعالى عنهم ويلزم من اكفارهم بفسادهم
 وهو كفر ايضا كما صرح به الطحاوى وغيره واستدل به
 بعض الائمة بقوله تعالى حقهم ليعطاهم الله ما وعدوا وكذا
 استحلال ايدائهم وهو كفر ايضا كما لا يخفى وفي الانوار
 لو استحل ايداء احد من الصحابة كفر وفي الاعلام ان
 استحلال ايداء غير الصحابة من المسلمين مكفر فاطنك
 باسنة يرد ايدائهم رضي الله تعالى عنهم وكذا يلزم ذلك
 انكار خلافة الخلفاء منهم وفي النزابة ان من انكر خلافة
 ابي بكر رضي الله تعالى عنه فهو كافر في الصحيح وان من انكر
 خلافة عمر رضي الله تعالى عنه فهو كافر في الصحيح وفي
 التناظرانية مثل ذلك والذي يعلم من الشيعة اليوم

الضريح بكفر الصحابة الذين كتموا النعق ولم يبايعوا علياً
 كرم الله وجهه بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم كما
 يابيعوا أبا بكر رضي الله عنه كذلك وكذا الضريح ببعضهم
 واستحلال أيدائهم وإنكار خلافة الخلفاء الراشدين منهم
 والمنهات على سبهم ولعنهم تهاافت الفرائض على النار
 وقد اجمع أهل المذاهب الأربعة من الحنفية والمالكية و
 الشافعية والحنابلة على القول بكفر المتصف بذلك و
 روى عن بعضهم من أن الساب يضرب أو يشكل نكالا شديداً
 محمول على ما إذا لم يكن السب بما يوجب تكفيرهم رضي الله
 عنهم وكان خالياً عن دعوى بغض أو إزداد واستحلال
 يذأ وليس مراده أن حكم الساب مطلقاً ذلك كما لا يخفى
 على المتبحر وذكر صاحب التحفة الأثني عشرية عليه الرحمة
 أن الصحابة رضي الله عنهم الذين أشوا عليهم الله تعالى كانوا
 بما أنبي رؤى الذين ولع الواضحة بسبهم وبعضهم مثل
 الأنبياء عليهم السلام في أن سبهم وطعنهم من العصاة
 يمكن وثقة كلامه قدس سره ثم ينبغي أن يعلم ههنا دقيقة
 وهي أن سب الأنبياء عليهم السلام والطعن فيهم والقياد
 بالله تعالى إنما صار حراماً وكفراً لأن وجه السب وهو العيا
 والكفر لا يوجد في أولئك الكبار البتة بل يتبع بالضرورة
 وأما الموجود فيهم أيوجب تعظيمهم وتكريمهم وتوقيرهم

والثناء الجليل عليهم والمحامد الحسنة لهم ومن عداهم من
 جماعة المؤمنين الذين ثبتت تعظيمهم وتكريمهم ومغفرة
 ذنوبهم وتكفير سيئاتهم بنصوص الكتاب المجيد فهم في
 حكمهم لا محالة في حرمة السب والطعن والتحقير والافتاء
 غاية الفرق بين الفريقين ان الانبياء لم يوجد فيهم
 اصلا ما يوجب هذه الامور هؤلاء وجد فيهم فانعدم
 والمعدوم بالعدم الطاري كالعدم بالعدم الفطري
 في هذا الباب ولهذا كانت نسبة الذنب السابق المبوب
 عنه الى التائب حراما فان التائب من الذنب كمن لا
 ذنب له وليس لعوام الامة ممن عدا الصحابة رضي الله عنهم
 هذه المرتبة لان تكفير سيئاتهم ومغفرة ذنوبهم امر
 معلوم لنا بالقطع من الوحي والتزليل وقبول طاعاتهم
 وتعلق رضاء الله تعالى باعمالهم على الخصوص امر متيقن
 ايضا فهم رضي الله تعالى عنهم متوسطون بين الانبياء
 والاشه ولهذا لن يصل احد من غير الصحابة وان كان
 مطيعا متقيا الى درجتهم اصلا انتهى وهذا كلام حسن
 وفيه تايد لما ذكرنا من ان اعيانهم مذكورة في غايته
 السفة وكذا اجمع السادة الصوفية قدس الله اسرارهم
 من القادرية والنقشبندية والجشيتية والكبريتية و
 السهروردية وغير ذلك على وجوب محبة الصحابة كبارهم

وصغارهم وتكويهم وتؤقبرهم واعتقاداتهم افضل البشر
 بعد الانبياء عليهم السلام وحرمة سبتهم وطعنهم وان
 سابهم وطاعهم من الضالين الخاسرين وفي كتاب الغيبة
 المنسوب لحضرة الغوث الرباني والصيكل الصمداني
 قطب دائرة العارفين ومرقي المسترشدين والسالكين
 المحبوب السبحاني حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني
 قدس سره وغمرنا برة ما ينادي على ذلك باعلى صوت بل
 صرح قدس سره بل فيها بتشبيه الراضية عالمهم الله تعالى
 بعدكم باليهود والنصارى وهو ظاهر في اكتابهم ومن
 تتبع كتب القوم قدشت اسرارهم راهم اشد الخلق حشا
 لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسرهم واكرامنا
 بغضا للراضية الطاعين فيهم نعمان للصوفية نوع
 اختصاص بعلي كرم الله وجهه حتى شاع ان الصوفية علو
 لما ان سلاسل الطرائق منتهية اليه واردة عليه فهو
 باب الولاية وابواب الاشارة ولا يخرجهم هذا الى الابتداع
 وتقصير احد من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم ومن
 نسب اليهم ذلك وحاشاهم فقد ضل ضللا ابعدا
 واذا احطت خبرا بما ذكرنا ظهر لك ان من سبت او طعن
 او بغض او كفر احد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم لا سيما
 كبارهم كالخلفاء الراشدين ودعم حل ذلك عند احد

من اهل السنة والجماعة فقد اعظم القصة بغیر مرتبة كيف لا
 واحدا الامور التي ميزت اهل السنة عن الشيعة جتهد
 الاصحاب بنيتهم عليه الصلاة والسلام وتعظيم اياهم
 وقولهم فيها انهم افضل البشر بعد النبيين والبرقي
 عنهم اجمعين لا كما عليه الشيعة من بعضهم لهم تحفیرهم
 وقولهم فيهم انهم شر الخلق ولعنهم وسبهم في كل وقت
 وحين ولم يستثنوا احدا من ذلك احدا سوى ستة او
 سبعة او ما قارب ذلك وبالحيلة ان تستثني من السنة
 لاهل السنة في الكذب مثل قول القائل الضدان جععان
 والاربعة فرد والثلاثة زوج وشريك البادي ثم
 بالامكان الخاص ونحو ذلك ولا ينبغي ان يوافقوا
 زاعم ما ذكر من تلك الفسقة على قول الامة
 الكاذبين لظهور كذبه وعنايته عن البيان عند من عرف
 معنى نفاذ اهل السنة والجماعة هذا الكلام ووجه
 حل يستوي به وصي الله تعالى عنده والكفاية في ذلك
 قال الله تعالى في سورة النور والذين كفروا فلهم
 ان من كفرهم وقد كفروا كما من قال بغيره ثم استدلوا
 كلامهم فانه من كبار الاصحاب وصي ائمة عليهم السلام
 الكتاب لموسى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هي في مسنده وعنه

وفي حديث سنده حسن كان معوية يكتب بين يدي
رسول الله عليه الصلاة والسلام قال المدايتي كان
زيد بن ثابت يكتب الوحي وكان معوية يكتب للنبي صلى
الله عليه وسلم على ربه وهي رتبة رفيعة وروى
الترمذي وقال انه حديث حسن ان رسول الله عليه
الصلاة والسلام دعا له فقال اللهم اجعله هادياً مهدياً
ودعاه عليه الصلاة والسلام لا الله مستجاب ومتى
كان هذا مستجاباً كان في معوية صفتان يقعدان
لا عنه ومكفره على عمره واخرج الملا في سيرته ونقله عنه
الحديث ثم روي عنه انه سئل الله عليه وسلم قال
ان ابي يا صبي ابوبار وافواه في دين الله تقا عرو
استقم حياء عثمان واقضاهم علي ولعل بني حواري و
... الله ... حيث ما كان سعد بن ابى وقاص
... سعد وسعيد بن زيد من اجلاء الرحمن وعبد
الرحمن ... بن نجار والرحمن وابوعبيدة بن الجراح
... رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب
... بن زيد من اجلاء الرحمن فاجبتهم فقد نجح ومن
... في هذا من الله له على فضله
زيد بن زيد رضي الله عنه بمصاهرة النبي صلى
الله عليه وسلم فان ام حبيبة ام المؤمنين اخذت وقده الى

عليه الصلاة والسلام دعوا اصحابي واصهارى فان من
 حفظني فيهم كان معه من الله ثقا حافظ ومن لم يحفظني
 فيهم تخلى الله تعالى عنه ومن تخلى الله تعالى عنه يوشك ان
 ياخذه رواه الامام الحافظ احمد بن منيع وروى الحارث بن
 ابي اسامة عن النبي عليه الصلاة والسلام عن عمنه من ربي
 وعهد عمنه الى ان لا تزوج الى اهل بيت ولا ازوج بنتا
 الا كانوا وفقائي في الجنة والاخبار المشعة بفضلته كثيرة
 وما طعن به المخالف مردود عليه وقد ألف العلامة ابن حجر
 للسلطان هاديون من سلاطين الهند رسالة نفيسة له
 في الذب عن معوية رضي الله تعالى عنه سماها تطهير اللسان
 والجنان عن الخطور والنقور شلب سيدنا معوية بن
 ابي سفيان واجاب عن الاخبار الموهمة للنقص في حقه
 رضي الله تعالى عنه ونزول الحسن رضي الله عنه عن الخلافة
 ومبايعته عليها ووقوع الاجماع اذ ذاك على خلافه لا
 يبقى سبيلا الى سبته ويجعل القول بكفره والعياذ بالله تعالى
 كفر الاشبهة فيه لما فيه من تضليل الامة التي لا تجمع على
 ضلالة ابد الاسماء ومن جملة المجعفين المعصوم وهو
 الحسن رضي الله عنه على ما هو مقتقد الشيعة ودعوى
 الاكراه قد مر الجواب عنها فذكر الكلام في عمر بن العاص
 نظير الكلام في معوية رضي الله تعالى عنه كما علمت مما روى عن

الامام مالك وغيره وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ
 ويدينه بعد ان اسلم وولاه غزاة ذات السلاسل فامده
 بابي بكر وعمر وابي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنهم ثم
 استعمله على عمان فتوفي عليه الصلاة والسلام وهو ايرها
 ثم كان من امراء الاجناد في الجهاد بالشام في زمن عمر
 رضي الله تعالى عنه وهو الذي افلح قنسر بن واصل اهل
 حلب ومنبج ونطاكية واخرج احمد بن حنبل في طبعه احد
 العشرة رقة عمرو بن العاص من صالح قريش ورجال
 سنده ثقات الا ان فيه انقطاعا بين ابن ابي مليكة و
 طلحة واخرجه البغوي وابو يعلى من هذا الوجه وفيه زنا
 ثم اهل البيت عبد الله وابو عبد الله وام عبد الله و
 مواضع لمعوية في قتال علي كرم الله وجهه لا تقتضي كفا
 لان قتال علي كرم الله وجهه ليس بكفر على ما علمت ويدل
 على ذلك ايضا ما رواه الطبراني بسند رجاله موثقون
 على خلاف في بعضهم ان الامير كرم الله وجهه قال قتلاي
 وقتلا معوية في الجنة فانه ظاهر في ان الامر كان عن اجتهاد
 والخطي فيه اجر واحد وللصيب اجران الى عشرة اجور وقد
 جاء في صحيح البخاري عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
 ما يدل على ان معوية كان من اهل الاجتهاد ونقض غير
 واحد على ان عمر بن العاص ايضا كذلك فهو معذور فيما

صدر منه وان كان مخطئا كسائر من بغى على كرم الله وجهه
والحكايات الدالة على انه اتما وافق معوية للدينار لا للدين
تماما نقلها المؤرخون في كتبهم من غير استدلال لا يقول عليه
و حال المؤرخين في النقل معلومة فلا ينبغي الاعتراض عليهم
الا اذا وجدت فيه شروط القبول وما لا يقول عليه من
ذلك ما نقله ابن الوردي ان عمر اخبر يومًا عن معوية
فاستغيبه معوية فانشده

معاوي لا اعطيك ديني ولم ائل

به منك دينًا فانظر كيف تضع

فان تعطيني مصرًا وبرج صفقتي

شريت بها شخصًا يضرب وينقع

فولاه مصر وحمزة اليها لذلك والثابت عند اهل
الاخبار انه ولي مصر وسار اليها بعد ما كان من امر
الحكيم وحكم فيها من صفر سنة ثمان وثلاثين الى ان
مات واما انه انشد ما انشد غير ثابت وما ينظم في
هذا السلك بعض الاخبار والمشعة بذمة ودم اجتماعه
مع معوية وهو ما روي ان شدا بن اوس دخل على
معوية وعمر ومعه علي فراشه فجلس بينهما وقال اتدرون
ما اجلسني بينكما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا رايتنهما جميعًا ففرقوا بينهما فوالله ما

اجتمعوا الا على غدره فاحيت ان افرق بينكما انتهى فان
 هذا الخبر لم يثبت لان في سنده من قال لا يحافظ الميثم
 فيه لا اعرفه ونقص المحققين اجاب عنه على تقدير صحة
 بما لا يخلو عن نظر نعم ضررا اجتماعهما رضي الله تعالى عنهما
 في قتال الامير كرم الله تعالى وجهه والبعي عليه امر ظاهر
 لا مسامحة لا تكاره الا انهما معذوران عند اكثر الجماعة
 او مكفر عنهما ذلك على ما اشير اليه في ما سبق ولولم
 يقل بهذا ولا ذاك فنهاية ما يمكن ان يقال كونهما
 اثنين واما الكفر وحل اللعن والسب فما لا يمكن ان
 يقال بوجه من الوجوه وحال من الاحوال وما هو ظاهر
 في ان عمر لم يكفر بما فعل ان الامير كرم الله تعالى وجهه يمكن
 من قتله في صفتين كما هو مشهور وعند الموافق والمخالف
 ولم يقتله ولو كان كما يزعم الشيعة لما منعوا من قتله
 مانع كما لا يخفى وبالحجة تلقيب احد من الصحابة رضي الله
 عنهم الذين يمتحن ايمانهم وصدقهم وعدم نفاقهم والاقدا
 على لعنة مجرّد شبهة هي او هن من بيت العنكبوت كفر
 صريح لا ينبغي ان يتوقف فيه وللشيعة الذين في
 راسنا الحق الاول في من هذا الكفر لانهم كفروا اناسا
 من الصحابة كان الامير يصلي وراءهم ويقضي بهم
 في اجمع والجماعات كابن بكروم وعثمان رضي الله عنهم

وقد دبر معهم على احسن حال وارفع بال حتى زوج بنته
 امر كلشوم من عمر رضي الله تعالى عنه ونكح هو كرم الله وجهه من
 سبي ابي بكر رضي الله تعالى عنه خولة الخنفية رضي الله عنها و
 صدر منه كرم الله وجهه من حسن المعاملة مع الخلفاء ما لا
 يقبل تاويل ولا هو مما يلقم الشيعة حجرا ولو كنهم اسوا الخلق
 عقيدة واكثرهم جرأة واظهرهم ضلالا قال في تبصرة
 الحقائق الشاك في كفرهم ان شك في ان قولهم هل هو
 فاسد ام لا فهو كافران علم ان قولهم ضلال وبدعة وشك
 في كونه كفر افعي تكفير خلاف ومن حكم بكفر الشيعة والحق
 وبارهم بدار الحرب جماعة من المتأخرين كالعلامة ابن كمال
 وشيخ الاسلام ابي السعود وغيرهما ولو لا خوف الاطناب
 لايت من فضائحهم بالعجب العجيب وفيما ذكرناه كفاية فيما
 نحن بصدده من الجواب والله تعالى الهادي الى صواب
 الصواب واما الخامسة

ونسأل الله تعالى حسنها افعي تماوت الصحابة رضي الله عنهم
 في الفضل اعلم ان افضل الخلق على الاصح وعليه اكثر
 النام الا نبينا عليه السلام وافضلهم المرسلون وافضلهم
 اولوا الغرير وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم وهل هو عليه
 الصلاة والسلام افضل من المجموع كما انه افضل من كل واحد
 ام لا فيه خلاف والذي يميل اليه الاول وافضل الامة امته

عليه الصلاة والسلام كما يشهد له الايات والاعجاز وافضلهم
 صحابة للامات ايضا وللأحداث البالغه مبلغ النواتروان
 كانت نفاصيلها آحاد وافضلهم الخلفاء الاربعة الراشدون
 وهم في الفضل كما روي عن أبي منصور الماتريدي وأبي الحسن
 الأشعري على ترتيبهم في الامامة وعن مالك تقدم علي
 كرم الله وجهه على عثمان رضي الله تعالى عنه وأدعى غيره واحد
 رجوعه الى ما تقدم ثم تمام العشرة ثم اهل بيته ثم اهل أحد
 ثم اهل بيعة الرضوان ومن له منزلة لا شكرا اهل العقبات من
 الانصار وكذلك السابقون الأولون وقد تجتمع صفتان
 فأكثري شخص واحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم فيكون يدعى
 احدا من اهل بيعة الرضوان مثلا ولا يلزم من ذلك محذور
 عصيل الشيء على نفسه كما لا يخفى وقال بعضهم افضل الصحابة
 اهل المدينة وافضلهم اهل أحد وافضلهم اهل بدر وافضلهم
 العشرة وافضلهم الخلفاء الاربعة وافضلهم ابو بكر رضي الله
 عنه وروعت الخطابة ان افضلهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 والسيعة ان افضلهم علي كرم الله وجهه وانف بعضهم عن
 ان يقال فيه كرم الله وجهه انه افضل الصحابة رضي الله عنهم
 وانشد في ذلك ٩

يقولون لي فضل عليا عليهم وكيف اقول الدخير من الحصى
 الميزان السيف ينقص قدره اذا قيل هذا السيف خير من القضا

وزعم الراوندي أن أفضل الصيام العباس بن عبد المطلب
وصي الأئمة ع. فقد عارضه عن تفضيل أحد منهم بحق
وقال إن ثم بعد هذا دلائلهم عدم الخوض في التفضيل
فليس هناك ما يفيد اليقين وفي المواقف وشرحه بعد ذلك
في تعيين الأفضل من الصيام رضي الله عنهم أن مسئلة
الأفضلية لا مطمع فيها في الحزم بها إذ دلالة للعقل بطريق
الاستقلال على الأفضلية بمعنى الأكثرية في الثواب بل
مستند لها النقل وليست مسئلة تتعلق بها عمل
فيكفي بها الظن بل هي مسئلة علمية يطلب فيها اليقين
والنصوص بعد تعارضها لا تفيد القطع على ما لا يخفى على
مصنف لأنها باسرها إما أحاد أو ظنية الدلالة وليس
الاختصاص بكثرة أسباب الثواب موجب الزيادة قطعاً
لأن الثواب تفضل من الله تعالى على الحق فله أن لا
يقسم المطع ويثبت غيره وشيئ الامانة وإن كان قطعياً
لا يفيد القطع بالأفضلية بل غاية الضم كيف ولا قطع
بذلك أمراً مفضولاً لا يفيد وجهاً للأفضل لكننا وجدنا
الملك والبايات إلا أن فضل أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
ثم عثمان ثم باقيهم يفضي إليهم لو لم يعرف ذلك لما اطلقوا
عليه فوجب علينا اتباعهم في ذلك القول وتوقيض ما هو
أحق به إلى الله تعالى وإلى عدم الجزم بذلك لا مدي انتهى

المراد منه ولا تخفى متانته وفي فتوحات الشيخ الاكبر قدس
 سره ما يوافق ذلك فانه قال ان بعد ان اتممت
 على بعض لا يقتضي الحرم بالتفويض بل انك راجع الى الله تعالى
 ولم تعلم به فانه سبحانه يحفظنا من الفضول وفي كلام الشيخ
 السهروردي في عقيدته ما يوافقنا ايضا ونقل عن الباقر عليه
 ايضا ان مسألة التفضيل على الرتبة المشهورة رتبة وفي
 ذلك مخالفة لما عليه الامام الاشعري حيث ذهب الى انها
 قطعية قيل وعليه فضل على كرم الله وجهه على سائر الصحابة
 مستدع قطعاً وعلى القول الاخرية لا قطع باستدعاء المشهور
 عند الجماعة اطلاق القول باستدعاء وان من فضله كرم الله
 وجهه بالمجته مستدع ايضا ما لم يكن من ذريته وهو خلاف
 الانصاف كما لا يخفى على منصف ومن الناس من لم يرتفع في
 على الكل ابتداء لما ثبت من جلالة من ائمة الحديث انه ما ورد
 في صحابي ما ورد في علي كرم الله وجهه من الاخبار الموثقة والامور
 المصطفوية مع ما تواتر عنه من الجماعة والعلم والثناء والارادة
 ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم صغيرا وكبارا وغير ذلك من
 غيره استمع منه واعلم واكثر ملازمة له صلى الله عليه وسلم في
 غير ذلك من الامور التي لا يعلم عدم توفيقه اليها من غير
 التفضيل بل قد يخرج ذلك الى الكفر والعياذ بالله ذواتنا واعلم
 الكلام في ذلك وفيه نظر ونقل عن آخرين انه كرم الله وجهه

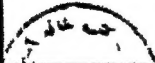
بما اجمع فيه من الصفات ما لم يجمع في غيره كان هو الخليفة
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا فصل ولكن من
 طريق الباطن الذي يدور على الارشاد وتربية المريدين و
 نصبة بواطنهم وغير ذلك مما تقتضيه الولاية واما ابو بكر
 رضي الله تعالى عنه فهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ايضا لا فصل ايضا ولكن من طريق الظاهر الذي يدور عليه
 سدة القوم وبخمة الجيوش وتنفيذ الاحكام وحفظ بشية
 الاسلام وبحر ذلك ومن هنا كان معظم سلاسل السلاسل
 الصوفية قد تستمرارهم منتهية الى علي كرم الله وجهه دون
 غيره من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم انتهى وانما تعلم
 ان دعوى خلافتين ظاهرة وباطنية غير مسلمة عند اهل
 الظاهر وابتدأها عليهم صعب جدا فاعلم واعلم ايضا ان
 المشهور وايضا من مذهب الجماعة انه وهو الحق لا يبلغ احد
 من الامة الا يوم القيمة ووجه واحد من الصحابة رضي الله عنهم
 في الفضل ولو فصل ما فصل من الطاعات ويشهد له ظواهر
 كثير من الآي والاخبار وعلى هذا جاء ما نقل عن الامام الجليل
 عبد الله بن المبارك عليه الرحمة من انه سئل فيقول يا ابا
 عبد الرحمن اما افضل معوية او عمر بن عبد العزيز فقال
 والله ان العباد الذي دخل في انفس فرس معوية مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم افضل من عمر بالف مرة صلى معوية خلف

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليه
 الصلاة والسلام سمع الله من حده فقال عوده رضى الله
 عنه ربنا ولك الحمد فما بعد هذا الشرف الاعظم وامّا
 ما روى عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال اتق كالطير لا يدرى اوله خرام اخره فلا يعارض ما
 تدلّه عليه تلك الظواهر لان المراد منه كما قال ابن قتيبة
 تقرب اخر هذه الامة الى اولها في الفضل كما تقول
 لا ادرى اوجه هذا الثوب خيام مؤخره وقد علمت ان
 وجهه خير ولكنك تؤيد تقرب مؤخره من وجهه في
 الجودة وغير ذلك مما هو مذکور في محله هذا والحمد
 لله غصّا والنصلاة والسلام على نبيه النبى حتى
 يرصى وعلى آله واصحابه بنجوم الهداية ورجوم الفوايد
 ما ظهر الحق والصواب واحرق شياطين الاوهام
 من فلك العلم شهاب وكتب افقر العباد اليه غر شانه
 ابوالشاه شهاب الدين السيد محمود المفتى ببغداد عفى عنه
 ١٢٥٤هـ رمضان

ثم طبع هذا الكتاب المستطاب الحوى ان يكتب بالسر الذي
 على فمه حضرة السيد احمد شاكر افندي شبل المؤلف
 المرحوم لا زال راتعا في رياض الفضائل

والعلوم وذلك سنة

من رضى القعدة لعام



X505

